الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي– تبسة

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الخطاب اللّساني عند محمد الشّاوش من خلال كتابه أصول تحليل الخطاب في النّظرية النّحوية العربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر نظام (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الباحثتان :

روعة الأنفال حمي

شيماء عيسات

إشراف الأستاذ :

الحاج موساوي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tébessa

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
ربيعة برباق	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
الحاج موساوي	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
رزيق بوزغاية	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} سورة البقرة

الحمد لله الذّي أنعم علينا بنعمة العلم وأرشدنا إلى سبل الرشاد وأنار بصيرتنا وهدانا إلى ما فيه الصلاح والثّبات وأمدنّا بتوفيق منه لإتمام هذا العمل، فله وحده جل جلاله حمدًا يليق بعظيم فضله علينا وعلى النّاس أجمعين

تحية شكر واحترام لجميع الأستاذة الذّين ساهموا في تكويننا طيلة مشوارنا الدّراسي، وألف شكر للأستاذ المشرف –الحاج موساوي– الذّي نكن له فائق التّقدير والاحترام ونرجو له دوام الصحة والعافية، نفع الله بكم الأمة ودام ذخرا لها

وشكرنا موصول لجميع الأسرة الجامعية وكل من مدّ لنا يد العون وساهم في إنجاز هذا العمل.

مقدّمة

مقدّمة:

الحمد لله الذّي جعل للجنّة أبوابا وللبر أسبابا، وللخير أحبابا والصلاة والسلام على خير الورى،وريالثرى،ثري التّقى، وتقي السجى، وسجي المراقب والمناقب ومن بهذا المستوى أما بعد:

شكلت دراسة العالم السويسري "فرديناند دوسوسير" (Ferdinand deSaussure) لموضوع اللّغة طفرة وهيمنة في ميادين البحث اللّغوية المنهجية والنّظرية، كما تعدّ الفيصل القائم بين مرحلة الفكر اللّغوي الكلاسيكي والفكر اللّغوي الحديث ومنطلقالمختلف النّظريات التي أفرزها صرح البحث اللساني.

تعدّ اللّغة اللّبنة الأساسية في بناء الخطاب ومرتكزا في تحليله وتفكيك شفرة بناءه، وقد تباينت مفاهيمه بين الباحثين العرب والغربيينفلكل منهم تصوره الخاص ورؤيته المختلفة في احتواءه بوصفه مصطلحا من جهة، ومن حيث التّصور المعرفي له من جهة أخرى. تجاوز الخطاب الأساس الوظيفي في مختلف أشكال التّواصل إلى مختلف الميادين المعرفية الأخرى استنادا "للغة"، حيث شكل محور العديد من الأبحاث اللسانية الحديثة التي عنيت بدراسة اللّغة وأبعادها الخطابية المختلفة، ومنها دراسة الخطاب العلمي الذّي حظي باهتمام الباحثين ونخص منه الخطاب اللساني، والذّي شق سبيله نحو الثقافة العربية وشغل الباحثين العرب في دراسته، كل حسب منهجه وفكره الخاص ومهما تنوعت غاياتهم أو اختلفت فهي تصب في مجرى واحد وهو الارتقاء بالبحث اللساني العربي وإثراء المكتبة العربية. ومن بين هؤلاء الباحثين "الدّكتور محمد الشاوش" الذّي حاول عرض نمط خاص من أنماط الخطاب اللّساني ألا وهو "الخطاب اللّساني التّراثي"، بمنهج انفرد به عن غيره من اللسانيين بمصطلحات ومفاهيم خاصة، مع عرضه للأصول التي تؤسس لنحو النّص في الدّرس اللغوي العربي بأسلوب خاص، قدّم من خلاله فحوى الأبحاث اللّغوية العربية فيما يعرف حديثا بـ"لسانيات النّص"، مقابلاً ومقارناً بأبحاث الشّق اللّغوي الغربي أو اللساني الحديث، مبرزا أسبقية المنوال

اللّغوي العربي لها. وتمجيدا وإحياء لتراثنا اللّغوي الثّري وقع اختيارنا لدراسة عمل من اعمال الشاوشمدونة لبحثنا، واخترنا أن يكون موضوع دراستنا معنْونا بـ: **الخطاب اللّساني عند محمد الشاوش من خلال كتابه "أصول تحليل الخطاب في النّظرية النّحوية العربية "تأسيس نحو النّص"**.

لقد وقع توجهنا لهذه المدونة بالذّات لأسباب نجملها في:

- إثراء مكتبتنا الجامعية العربية عامة والجزائرية خاصة بالعديد من الدّراسات التي تهتم بالخطاب التراثي بوصفه حركة لسانية وجزءا لا يتجزء من البحث اللساني العربي والغربي.
- يعدّ هذا الكتاب صوتاً ناطقًا للفكر التّراثي العربي على مستواه اللّغوي والبلاغي وقاعدة معرفية زاخرة أثرت الصرح اللّغوي العربي.
- الاهتمام بدراسة ميادين اللسانيات والحرص على النّهضة بالمؤلَف اللساني العربي.

ومن أجل الكشف عن الخطاب اللّساني عند محمد الشّاوش رسمت حدود دراستنا عند: تحديد أهم خصائص الخطاب اللّساني ووظائفه في كتابه،وتصور مدى بروز مقومات الخطاب العلمي في أسلوبه, بغية تجسيد رؤيته للخطاب اللساني التّراثي، ومن ثم انبثقت الإشكاليةالتي يحوم حول حماها هذا البحث نورد وسمها وسماتها في جملة أسئلة تشكل إطارا عاما للبحث وفق ما يلي:

- كيف تمثل الخطاب اللساني في مؤلف الشاوش؟
- كيف تجسدت رؤية محمد الشاوش للخطاب اللّساني التراثي العربي؟.
- كيف تعامل مع قضية التراث والحداثة؟.
- كيف جسد محمد الشاوش آراء اللّغويين العرب القدامى مقابل الغرب المحدثين؟.

وللإجابة عن كل هذه التساؤلات اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على "المنهج الوصفي" مستندا إلى آليات التحليل كونه الأنسب لاستكناه خبايا موضوعنا بطريقة فعالةولمقاربته وفق منهجية مثمرةوفق خطة تتمثل في مقدمة وفصلين وخاتمة، الفصل الأول: الجانب النّظري قسم إلى ثلاثة مباحث على النّحو التالي:

المبحث الأول: عبارة عن تحديد لمفهوم الخطاب كمصطلح في مجاله اللّغوي والاصطلاحي عند الغرب والعرب ودراسته في مختلف الاتجاهات اللسانية.

المبحث الثاني: تحدّثنا فيه عن أنواع الخطاب وتحديد مفهوم الخطاب اللّساني.

المبحث الثالث: تحدّثنا فيه عن أنماط الخطاب اللساني ووظائفه المتنوعة.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي تناولنا :

المبحث الأول: بنية الخطاب اللساني عند محمد الشاوش.

المبحث الثاني: لغة الخطاب عند محمد الشاوش وأبرز مقوماته.

المبحث الثالث: البنيات التركيبية اللسانية في خطاب محمد الشاوش.

خاتمة: حوصلة ملمة لأهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذه المدونة وخوض غمار هذا المضمار البحثي.

نسعى من خلال خذه الدّراسة لتحقيق جملة من الأهداف :

أولا: رصد أهم المقومات التي ينبني عليها تصنيف أنماط الخطاب اللساني.

ثانيا: تلمس مظاهر الكتابة اللسانية التراثية

ثالثا: الكشف عن الأبحاث اللّسانية العربية

وقد تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إثراء هذا البحث بين كتب الدّراسات اللسانية العربية مثل: كتاب قضايا اللّغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النّص لأحمد المتوكل وكتاب عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتّخاطب في نظرية الاستعمال العربية ونعمان بوقرة في كتابه لسانيات الخطاب وكتاب اللّغة العربية العلمية لصالح بلعيد وغيرها من الكتب وبين كتب لسانيات غربية مترجمة مثل: كتاب محاضرات في علم اللسان لفرديناند دي سوسير ترجمة عبد القادر قنيني. وكتاب النّص والخطاب والإجراء لروبرت دي بوجراند ترجمة تمام حسان. وكتاب الخطاب لسارة مليز ترجمة يوسف بغول، وكتاب اللّغة والأدب في الخطاب الأدبي لتيزفتانتودوروف ترجمة سعيد الغانمي وغيرها من الكتب التي لها صلة بموضوع الخطاب اللساني.

ولم يكن ليغيب عن الباحث الإشارة إلى ما استوقفنا من دراسات سابقة تندرج في المضمار البحثي ذاته نذكر منها:

- الخطاب اللّساني عند الجاحظ، رسالة ماستر، 2013/2012
- الخطاب اللساني عند مصطفى غلفان، رسالة ماستر 2020/2019.
- خصائص الخطاب اللّساني التعليمي عند أحمد حسان دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس، 2021/2020.

ومع كل هذا لابد لكل باحث من صعوبات تواجهه، وبالرغم من كثرة المصادر والمراجع في هذا المجال لم نتمكن من إعارة الكتب خارجيا من المكتبة في بداية بحثنا بسبب عدم إتمام جدولتها في المجال الرقمي للمكتبة.

ومع ذلك تجاوزنا هذه الصعوبة بفضل الله عز وجل وبمساعدة الأستاذ المشرف من خلال ما قدّمه لنا من نصائح وإرشادات وتوجيهات طيلة فترة إنجاز المذّكرة، فله منا الشكر الجزيل .

وفي الختام فإن القلم وإن حام بمداده حول الموضوع فإنّهمن حقيقته ان يعجز عن أن يفيه حقه. لكن هذا ما ارتأتهعقولنا واستأنست به البصيرة، وانحنت لأهميته الأنامل,وإننا لفي غنى أن نردد أننا قد لم نوفّ الموضوع حقه، بل ربما ما بلغنا ربع أو عشر مستحقه،أماالبلوغبه رتبة الكمال فحاشا أن نهذي به ولو في المنام,فالكمال لله عز وجل وحده، وهو المسؤول أن نكون قد وفقنا لما بذلناه من جهد في عرض هذا الموضوع.

الفصل الأوّل:

الخطاب وأنواعه، الخطاب اللساني، أنماطه ووظائفه

الفصل الأول: الخطاب وأنواعه، الخطاب اللساني، أنماطه ووظائفه

المبحث الأول: الخطاب في مجاله اللّغوي والاصطلاحي، الخطاب والاتجاهات اللسانية المختلفة.

1- مفهوم الخطاب:

أولا: الخطاب في مجاله اللّغوي

ثانيا: الخطاب في مجاله الاصطلاحي: عند الغرب

عند العرب

2- الخطاب والاتجاهات اللسانية المختلفة:

أولا: الخطاب في الاتجاه البنيوي الأوروبي

ثانيا: الخطاب في الاتجاه البنيوي الأمريكي

ثالثا: الخطاب في الاتجاه الوظيفي

رابعا: الخطاب في الاتجاه السيميائي

خامسا: الخطاب في التدّاولية والحجاج

المبحث الثاني: أنواع الخطاب، الخطاب اللّساني

1- أنواع الخطاب:

أ -الخطاب الديني

ب-الخطاب السياسي

ج-الخطاب التّعليمي

د-الخطاب العلمي:

-مقومات الخطاب العلمي:

1-الوضوح

2-الموضوعية

3-الانتظام

4-الاقتصاد

-مستويات الخطاب العلمي:

1-البنية التقنية

2-البنية التنظيمية

3-البنية اللسانية

2- مفهوم الخطاب اللّساني

المبحث الثالث: أنماط الخطاب اللّساني ووظائفه

1- أنماط الخطاب اللّساني

أولا: الخطاب اللّساني التّمهيدي

ثانيا الخطاب اللساني التراثي

ثالثا: الخطاب اللساني المتخصص

رابعا: الخطاب اللساني النقدي (الناقد)

2- وظائف الخطاب اللساني

أولا: الوظيفة التّعبيرية أو الانفعالية

ثانيا: الوظيفة المرجعية

ثالثا: الوظيفة الإيديولوجية

رابعا: الوظيفة الواصفة الشارحة

تمهيد:

حظي الخطاب بدراسات متعددة ومتنوعة، مع ذلك بقي تعريف الخطاب أو الإبحار في البحث عن مفهوم جامع ومانع ملّم بجميع جوانبه أمر بالغ التعقيد، هذا ما يجعل كل باحث يَحدُّه من وجهة نظره حسب التخصص المعرفي الذي ينتمي إليه.

تتشعب وتتعدد الموضوعات التي يثيرها مصطلح الخطاب، وهو ما يجعل مفهومه غير متفق عليه، وهو ما نلمسه في الدراسات الخاصة به.

سنحاول البحث عن جذور هذا المصطلح في المعاجم العربية ومن ثم في المجال الاصطلاحي عند العرب والغرب للوصول إلى تحديد مفهوم " الخطاب اللساني " الذي يمكّننا من إتمام هذا البحث.

1- مفهوم الخطاب:

أولا: الخطاب في مجاله اللّغوي: نلاحظ تعدّد للمعاني المعجمية للجذر (**خ. ط.ب**) مثل ما أورده **الفراهيدي (ت 175هـ)** في معجمه: "خَطَبَ... وفلان يَخْطبُ... والخِطَابُ: مراجعة الكلام، والخطبة: مصدر الخطيب، وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النّادي فقال: خطْبٌ، ومن أراده قال نَكْحٌ. وجمع خطيب خُطباء. وجمع الخطاب خطّابٌ والخطْبُ: المرأة، وهو الزّوج والمخْطَبَةُ: الخطبة إن شئت في النّكاح وإن شئت في الموعظة ..." (الفراهيدي، 2003، ص 419)بينما الزمخشري (**ت538 هـ**) فذكر: " خطب: خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام وخطب الخطيب خطبة حسنة وخطب الخاطب خطبة جميلة، وكثر خطابها وهذا خطبها... واختطب القوم فلانا: دعوه إلى أنلا يخطب إليهم: يقال " اختطبوه فما خطب إليهم "(الزمخشري، 1998،ص 203)

أما **ابن منظور (ت 711 هـ)** فقط جمع معاني **"خطب "** التي لها علاقة بالكلام وتداوله فقال: " خطب "الخطب"...، صغر أو عظُم وقيل هو سبب الأمر يقال: ما خطْبكَ؟ أي ما أَمركَ؟...والخطب: الأمر الذّي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال... خَطَبَ فُلان إلى فُلان فخطّبه، وأخطبه أي أجابه، والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطَبه بالكلامً مخاطبة وخطاباً... الخطبة عند العرب: الكلام المنثور والمسجع ونحوه "(ابن منظور، 1863، ص97-98)

نلاحظ من خلال هذه النّقول توافق بين الفراهيدي والزمخشري وابن منظور في تحديد معنى الخطاب لغة، إذا يلمح من مجموع ما ذكروه أن الخطاب هو المحادثة ومراجعة الكلام والتخاطب التحادث، والخطبة القطعة من الكلام، تلقى في مجامع الناس كخطبة الزوج، نستنتج أن الخطاب يمكن في مع في: إما أنين اللفظ عينه (**الاسم، الفعل، الحرف**) أو المحاججة بالكلام قصد الإبانة بالحجة والدّليل.

ومن خلال تظافر الدّلالات اللغوية المادة (**خ، ط، ب**) يظهر أن الخطاب ليس كلاما عاديا، بل هو صياغة الكلام وتنظيمه وتأطيره ثم إخراجه بطريقة تجمع بين حسن العبارة ودقة القصد.

ثانيا: الخطاب في مجاله الاصطلاحي:

أدى التطور الحاصل في اللسانيات الحديثة إلى الانتقال بها من مستوى الجملة (كأكبر وحدة سابقا) إلى أكبر وأوسع مستوى وهو مستوى النص.

الخطاب بوصفه الأداة أو الوسيلة أو الوسيلة الأجدر التي تسمح لمستعملي اللغة بالتواصل وتمكنهم من غاياتهم وهو ما يقابل المصطلح اللاتيني (DISCOURS)

-الخطاب عند الغرب:

أجمعت الدّراسات الغربية والأبحاث اللسانية أن الخطاب مجموعة من العبارات والملفوظات بين قطبي الخطاب (المتكلم والمخاطب) في إطار التّواصل.

حيث ذكرت سارة مليز (مليز، 2004، ص14) أن **إيميلبنفنيست EMILE BENVENSTE**عرف الخطاب بأنه "كل عبارة تفرض متكلما ومستمعا كما أنها تفرض نية المتكلم في التأثير على المستمع بطريقة ما "(benveniste, 1991, pp 241-242)

فالخطاب هنا منظومة من التّلفظات تستلزم وجود قطبي الرسالة (**المرسل، المتلقي**) بهدف التأثر على نحو ما، فهو مجموعة من التركيبات أو الوحدات اللغوية التي تفوق الجملة وهو ما يؤكده **زليخ هاريس ZELLING HARRIS**حيث ذكر سعيد يقطين (يقطين، 1989، ص17) " ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها

معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلها تظل في مجال لساني محض" (harris, 1951, p494)

فنجد هاريس يحاول إخضاع الخطاب إلى منهجه التوزيعي باعتباره متتالية من الجمل فيما بينها من طريق علاقات معينة التي تتوزع لتشكل الخطاب فيحلله كمتتالية مركبات **اسمية وفعلية**

ونجد **تودروفTZVETAN TODOROV"** يعرفه بأنه: " أي منطوق أي فعل كلامي يفترض وجود راو ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما "(تودروف، 1993، ص48.)

فالخطاب عنده **الإنجاز اللّغوي**يربط فيه بين البنية التركيبية الداخلية والظروف المقامية ومستعملي الخطاب (المتكلم، المستمع) شريطة أن يتحقق التأثير بطريقة ما.

– الخطاب عند العرب:

يرى عبد السلام المسدي أن " الخطاب اعتبر كيانا أفرزته علاقات معينة بموجب الْتَأَمت أجزاؤه، فقد تولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الأدبي بكونه جهازا خاصا من القيم طَالما أنّه محيط لساني مستقل بذاته وهو ما أفضى إلى القول بأنّ الأثر الأدبي بنية لسانية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا "(المسدي،1997، ص 114)

وفي نص أخر نجده يقول: " إن ما يميز الخطاب الأدبي هو انقطاع وظيفته المرجعية لأنه لا يرجعنا إلى شيء ولا يبلغنا أمرا خارجيا إنّما ذاته هي المرجع والمنقول في نفس الوقت "

فالوظيفة المرجعية هي الفيصل في تحديد وتمييز الخطاب من عدمه، ساوى **أحمد المتوكل** بين النص والخطاب مركزا على الجانب التواصلي فيهما بقوله: " كل ملفوظ مكتوب بشكل وحدة تواصلية قائمة الذات وشاملة للجملة "(المتوكل، 2001، ص33)

فنلمس من قوله توسيعه لمفهوم الخطاب ليضم كل إنتاج لغوي مهما اختلفت طبيعته أو حجمه.

يربط سعيد يقطين مفهوم الخطاب بالمادة الحكائية إذ أنّ الخطاب يتغير في محاولته كتابة هذه المادة ونظمها فالخطاب يختلف باختلاف الاتجاهات والمواقف و إن كانت القصة المعالجة واحدة فالخطاب عنده: "الطريقة التي تقدم بها المادة الحكائية في الرواية، قد تكون في المادة الحكائية واحدة لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولته كتابتها ونظمها فلو أعطينا المجموعة من الكتاب الروائيين مادة قابلة لأن تحكى وحدّدنا لهم سلفًا شخصياتها وأحداثها المركزية وزمانها وفضائها لوجدناهم يقدمون لنا خطابات تختلف باختلاف اتجاهاتها ومواقفها وإن كانت القصة التي يعالجون واحدة (يقطين، 1989، ص 09)

يبدو أن المصطلح الخطاب حضي في كل مجال بنظرة مختلفة تفرز تعريفًا خاصا بمجال من تصدى لتعريفه، وهكذا تتأكد زئبقية مفهوم الخطاب وإن كانت التعريفات تكاد تتفق على كل عناصر معينة مثل: إنتاج لغوي: مكتوب أو ملفوظ، وحدة لغوية تواصلية....

2-الخطاب والاتجاهات اللسانية المختلفة:

أولا: الخطاب في الاتجاه البنيوي الأوربي:

يمكن القول أن جذور الخطاب الأولى تعود إلى " **فرديناند دي سوسير**" في كتابه "**محاضرات في اللسانيات العامة**" الذّي مثل فيه كل من اللغة واللسان الكلام بأدق صورة حيث يرى أن اللغة وضع واصطلاح واستعمال وجوهر اللسان فهي أداة التبليغ والتواصل فهي بذلك نتاج اجتماعي لتواضعات تسهل ممارسة الملكة اللسانية بين الأفراد و تضمن التّواصل الاجتماعي يعرفه **سوسير** بقوله : "اللسان هو الجزء المجتمعي من اللغة، وهو عنصر خارجي بالنسبة للفرد الذي يكون بمفرده غير قادر على ابتكاره ولا على تغييره إذ اللسان لا يوجد بين أعضاء الجماعة إلا على نوع من الاتفاق الذي هو عقد معقول "(ديسوسير، 1987،ص 24) كما يرى أن الكلام نتاج فردي صادر بوعي وإرادة يختلف من شخص إلى آخر تبرز فيه حرية الفرد في استخدامه للتّعبير عن فكره الخاص فيشترط – **دي سوسير**– وجود شخصين على الأقل يتبادلان أطراف الحديث كي يتحقق "**الفعل الكلامي**" فمثّلها بالدّوائر الكلامية فتكون انطلاقة كل دائرة أو مركز كل دائرة فكْر أحد المتخاطبين (المتحاورين).

يعتبر "**سوسير**" الكلام مستوى يخرج عن الواقع الاجتماعي "أي فعل فردي" وعندما نفرق بين اللّسان والكلام فإننا نكون قد عزلنا في ذات الوقت. ما هو مجتمعي عما هو فردي ما هو أساسي عما هو ثانوي أو عارض في الأعم الأغلب "(ديسوسير، 1987،ص 24)

و عليه فاللّسان عمل مجتمعي إنتاجي على عكس كلام فردي إرادي .فتحديد "سوسير" للخطاب انطلق من ثنائية اللسان/الكلام فجعله رديفًا للكلام مقابلا للسان وفي هذا الموضع "**دومنيك مينغينوDOMINIQUE MINGNE**" يقرُّ في كتاب الاتجاهات الجديدة في تحليل الخطاب بأن : " الخطاب يرادف الكلام عند دي سوسير وهو المعنى الجاري في

اللسانيات البنيوية "(السد،1999، ص 27) فهما يشتركان في العناصر المكونة لهما ففي عملية الكلام يشترط وجود : متكلم _متلق_موضوع وفي عملية التخاطب شرط وجود : مخاطب_رسالة في زمان ومكان معين وهو ما أكده **عبد الرحمان لحاج صالح** في كتابه : الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية "الكلام من حيث هو خطاب يحصل في التخاطب ويقابل اللسان أو اللغة بمعناها المحدث "(الحاج صالح، 2012، ص14)

يشي هذا التّعريف إلى الترادف المطلق بين الكلام والخطاب، وهذا الأخير تحدّه بداية ونهاية فمستعمل اللغة (المخاطب) يستفتح كلامه في وضع معين (مقام) وفي فترة معينة (زمان) لينهيه في مسمع وذهن مخاطبه (المخاطب)، والكلام نفسه منحصر في بداية ونهاية يتحقق بها وهو ما أقره **سعيد يقطين** "الخطاب مرادف الكلام أي الإنجاز الفعلي للغة بمعنى اللّغة في طور العمل أو اللسان الذي تتكلف بإنجازه ذات معينة وهو مرادف للكلام بتحديد دوسوسير وهو يعني ثانيا، وحدة توازي أو تفوق الجملة، ويتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية و نهاية "(يقطين، 1989، ص 21)

ونستخلص أن سعيد يقطين يؤكد فكرة "سوسير" أن الخطاب مرادف للكلام ويتجلى ذلك في حصره للخطاب والكلام في التجسيد الفعلي للغة وفقا لما تقتضيه منطقية الأفكار.

ثانيا: الخطاب في الاتجاه البنيوي الأمريكي:

لقد شكّل كتاب"دروس في اللسانيات العامة" لـ " دي سوسير " فتحا كبيرا في عالم اللغة في القرن التاسع عشر فكان منطلقًا للدراسات الحديثة، وقد كان من تداعياته ظهور دراسات لغوية في كل أنحاء العالم.

يعدّ " **سابير**" رائد البنيوية الأمريكية من علماء اللغة الأمريكيين تلميذ تلامذة **"بواز"** مثقفا وملّما بكثير من الأبحاث العلمية المتنوعة.

انطلقت دراسته للّغة موازية للأفكار " دي سوسير " لكنه نادى بفكرة النماذج اللغوية التي تعرج بأفكاره نحو مسار البحث السوسيري حيث تتقاطع معه في التفريق بين "ثنائية اللغة والكلام" وتتشكل هذه النماذج اللغوية في: "أن كل إنسان يحمل في داخله الملامح الأساسية لنظام لغته أي إن جميع النماذج الفعلية التي تقدمها اللغة لتأكد عملية الاتصال، هي نماذج ثابتة، وهي الخليفة بالدراسة، لأنها الأهم والأكثر حيوية في حياة اللغة، وذلك مقابل الاستخدام الفعلي للغة المتمثل في المادة اللّغوية المنطوقة "(حلمي، 1988، ص 119) وهو ما أورده فرديناند دي سوسير في حسمه الفرق بين اللغة والكلام فهما بمثابة القاعدة والتطبيق الذّي يبعث الحياة والحيوية داخل اللغة التي تحيا باستعمالها.

ارتبط الخطاب ارتباطا وثيقا باللسانيات التي تجاوزت الجملة وهو ما انصب حوله اهتمام كثير من الباحثين من بينهم "هاريس"، ويعد اللغوي الأمريكي أول لساني حاول توسيع حدود موضوع الدرس اللساني بتجاوزه دراسة الجملة إلى ملفوظ أطول وهو الخطاب وانتقل من بنيوية الجملة إلى حيل الخطاب التوزيعي.

يذهب " هاريس" إلى أن الخطاب وحدة لغوية تفوق أبعاد الجملة، ينتجها باث (المتكلم)، تحتكم إلى البعد الاجتماعي والظروف المتحكمة فيه فيوضح منهجه بأنه:"يمكن أن نقوم بتحليل الخطاب انطلاقا من نوعيه من القضايا المرتبطة ببعضها أولاهما هو توسيع مجال اللسانيات الوظيفية إلى خارج الجملة الواحدة والثانية تمس العلاقات بين الثقافة واللغة أي بين السلوك غير لغوي والسلوك اللغوي "(دي بوجراند، 1998، ص165.)

فمن الواضح أن " هاريس" وسع اللسانيات الوصفية كما أنّه خص الخطاب ببنى يخضع تفوق بنى الجملة وأنّه تفاعل يتجلى في المحادثات في مختلف الملفوظات أثناء التّحاور فتحليله مقترن بالمنهج التوزيعي للوحدات اللّغوية داخل الخطاب كما أنه طرح إمكانية التفاعل والتعامل مع العلاقات والأطر غير اللغوية استنادا إلى طبيعة الخطاب وخصوصيته.

ثالثا: الخطاب في الاتجاه الوظيفي:

يتواصل الإنسان مع غيره من طريق مجموعة من الجمل المترابطة للتعبير عن أفكار أو لمناقشة موضوع عن طريق التلفظ (الشفوي) أو عن طريق الكتابة (مكتوب) في صورة الخطاب، حيث أصبح من أهم القضايا التي تعالجها اللسانيات الحديثة، ونال حظه من النظريات اللسانية التي تهتم بدراسة الخطاب كالنّظرية التّواصلية والوظيفية.... وهذه الأخيرة تسعى إلى ربط اللسان كبنية بوظيفته الأساسية (التواصل)، فاتخذت من الخطاب موضوعا لهذه الدّراسة فتعدّت بذلك حقل الجملة إلى النص تحت لواء تحقيق غرض التّواصل.

اهتمت النّظرية الوظيفية بدراسة الخطاب بوصفه نتاجا لغويا ترتبط عناصره اللّغوية بالمقامية.

تجاوزت الوظيفية تعريف "سوسير" للغة بأنها نظام من العلامات إلى قولها بأنّها نظام من الوظائف والمقصود أنّها تنظيم وظيفي يسعى إلى بلوغ أهداف مسطره من مستعمل اللّغة.

يقول العالم اللغوي **"سيمون ديك"** لا يتواصل مستعملو اللغة الطبيعية عن طريق جملة منعزلة بل أنهم يكونون من هذه الجمل قطعا أكبر وأعقد يمكن أن نطلق عليها اللفظ العالم "الخطاب"" (المتوكل، 2001، ص16)

حصر **"ديك"** الخطاب في متتالية الجمل أكبر عددا وأكثر تعقيدا، ويذهب رائد الوظيفية في الوطن العربي**"أحمد المتوكل"** إلى أن الخطاب هو:"كل إنتاج لغوي يربط فيه ربط تبعية بين بنيته الدّاخلية وظروفه المقامية (بالمعنى الواسع)"(المتوكل، 2001، ص16)

وسع المتوكل مفهوم الخطاب ولم يحدد حجمه ليشمل أي إنتاج لغوي مهما كانت طبيعته.

ونقطة الاشتراك بينهما في كونهما يهدفان إلى ربط الخطاب بوظيفته التواصلية لتحقيق تواصل فعال وتفاعلي الذي تقتضيه العملية التواصلية التخاطبية بين مستعملي اللّغة لتحطيم النّسق المحدد المغلق الذي عزل الجملة بحثا لها عن نسق تواصلي –يفك قيدها– الذّي تحيا بداخله

رابعا:الخطاب في الاتجاه السيميائي:

يعد **''سوسير''** أول من بشر بميلاد علم يهتم بدراسة العلامة دخل البيئة الاجتماعية وحاول أرضنه هذا المجال انطلاقا من أن اللّغة منظومة من العلامات.

ينطلق السيميائيون من أن اللّغة تنتمي إلى مجموعة من الأنظمة الرمزية وتحظى اللسانيات السيميائية بخلفياتها اللسانية عند **سوسير وسيميوطيقيا شارل سندرس بيرس CH.S.PIERCE**بمرجعياتها المنطقية الرياضية فالأولى حدها سوسير في أن اللّغة جزء من العلامة الدّالة والثانية حصرها بيرس فكرة لا وجود للمعنى خارج اللغة.

وبما أنّ اللّغة القاعدة الراسية للخطاب فهي منطلق مختلف الدراسات والتحليلات الخاصة به وهنا نستدرج رؤية **''بيرس''** للغة العلامة وتمثلاتها عنده. تتسم نظرية **"بيرس"** بالشمولية في نظرته للعلامة حيث تقوم على دعائم ثلاثية أدمجت ما أقاصته اللسانيات السوسيرية واهتمت بالموضوع وهو قصد الحديث. تبلورت نظرية **''بيرس''** وفقا للقواعد الشكلية ذات طبيعة تأهلية بعيدا عن تصور **سوسير** اللغوي. فتخضع هذه النظرية في مجملها إلى تنظيم من العلامات يشكل لغة معينة تربطها علاقة بالفكر شأنها شأن المنطق، كما يرى أنها سبيل إنتاج الدلالة وتداولها وجعلت الخطاب نظام من العلامات تشمل جميع الموجودات بل جعلها رمزا يحيل على مداليل. يقرأ الفيلسوف والسيميائي **''تشارلز سندرس بيرس''**السيميوطيقيا من زاوية مختلفة عن سوسير باعتبار المنطق سبيل الحصول على الدّلالات المختلفة مما ولّد عنده ثلاثية الدليل والبروتكول الرياضي.

وعليه تسنى له تقسيم العلامة وفقا لعلاقتها بالموضوع: الأيقونة، المؤشر، الرمز "إنّ مبدأ الثلاثية، الذّي يعد منطلق كل تمثيل، هو ذاته ما يشكل بناء العلامة (بنكراد،2004،ص71)

وعليه يمكن القول بأن العلامة ترتكز على ثلاثية المبنى؛ وجودها ودلالتها ومضمونها الذي يمكن في الاستعمال أي في الممارسة وإدراك الموجودات.

خامسا:الخطاب في التداولية والحجاج:

شكلت جهود " بيرس" أرضية خصبة لتطوير الدرس التداولي ومن أبرز جهوده "السيمياء التداولية" التي قرن فيها المعنى والسياق وربط فهم اللغة بالتواصل وداخل الخطاب.

يصور رائد التداولية "أوستين" أن التداولية "جزء من علم أهم هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي وبهذا المفهوم ينتقل باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى أخر هو المستوى الاجتماعي في النطاق التأثير والتأثر(أرمينكو، ص 95)

وعليه فالأساس التداولي هو التعامل اللغوي والتفاعل الاجتماعي بين المخاطبين باعتبار مقاصدهم وبيئتهم وأغراضهم في السياقات المختلفة التي يستعملونها.

ركزت التداولية في مجال الخطاب حول النظر في الأداء الكلامي منها السياقات باعتبار أن اللغة كسرت فيه الحصار عن الممارسة وخرجت للاستعمال وجعلت الخطاب والنص والرسالات مقابلات للكلام عند سوسير.

يعد الخطاب وحدة لسانية تواصلية الطرف الأول فيها المخاطب وهو المصدر والطرف الثاني فيها المخاطب وهو المستهلك ينتج المتكلم خطاب يبثه في مسمعه المتلقي فيفهمه ثم يأوله حسب مقامه والسياق الذي ورد فيه هذا الخطاب.

ربطت التداولية بين علاقات الخطاب الداخلية والخارجية مما أدى إلى كشف التفاعل بين المتخاطبين من جهة وبين الكاتب والقارئ من جهة أخرى وهو ما كشف تأويلات لا محدودة للخطاب ويكشف هذا الترابط من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية: من يتكلم؟ ومن المتلقي وما هو مقصده؟ وهل المعنى الظاهر كفيل بإيصال المعنى الباطن أو بإيصال القصد؟ وعليه تقوم مهمة التداولية في محاولة البحث عن شروط إنتاج الخطاب وتفاعلات عناصره المتمثلة في المرسل والمتلقي، المقام، الاستعمال.

أما الحدث الكلامي أو نظرية الحدث اللغوي وقد وضع أوستين شروط للفعل اللغوي حتى يتحقق وهي:

- وجود إجراء عرفي مقبول اجتماعيا كالزواج والطلاق
- ضمان الإجراء نطق لكلمات معينة من طرف أشخاص معينين قي ظروف معينة.
- أن يكون الشخص المنجز مؤهلا لإنجاز الفعل وأن يكون تنفيذه صحيحا وكاملا (بوقرة، 2012، ص 97.)

وعليه فالحدث الكلامي أو اللغوي مقترنا بمدى قدرة مستعمل اللغة وتأهيله لإنجاز الفعل إنجازا صحيحا في سياقات معينة.

المبحث الثاني: أنواع الخطاب، الخطاب اللساني:

1-أنواع الخطاب:

أ-الخطاب الديني:

وهوكل خطاب يستند إلى نصوص الدينية ومصادر التشريع الإسلامي (القرآن الكريم والسنة النبوية) بغرض نشر تعاليم دين الإسلام بتميز بالدعوة إلى المنهج السلف الصالح والإقتداء بهم "الخطاب الديني الإسلامي بمختلف أشكاله وأنواعه وأهدافه يتميز بأن له أصوله العقائدية وقواعده الشرعية وأحكامه التفصيلية ويتسع أكثر من غيره بالثبات والمبدئية وبوضوح غاياته ومقاصده وأهدافه لأنه مستوحى من القرآن والسنة النبوية. (مصطفى، 2017، ص 19)

وما يميز هذا الخطاب فحواه من كلام الله سبحانه وتعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ووجهه إلى عباده كونه يتميز بكلمات وجمل بلاغية منفردة، كلامه موحد وثابت غير قابل لترجمة أو التعديل أو التغيير.

ب-الخطاب السياسي:

يراد به خطاب السلطة الحاكمة، أو أصحاب القرارات السياسية وهو حقل التعبير عن الأفكار والموافق التي تتعلق بالسياسة عن طريق كتابات نظرية أو دعائية تعتمد الحجاج وأساليب الإقناع تتضمن هذه الكتابات أفكار سياسية تشكل مضمون هذا الخطاب، يسعى لترويج قناعات عن طريق التأثير لها علاقات بتلك الحجج وأساليب الإقناع.

وعليه فهو خطاب السلطة الحاكمة، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقي مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب ويتضمن هذا المضمون أفكار سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا(عكاشة، 2004، ص 45)

ج-الخطاب التعليمي:

"هو مجموعة الملفوظات المكتوبة أو الشفهية ذات الوجه الديداكتيكي"(بلعيد، 2003، ص 192) أي الخطاب الذي يكتسي صفة التعليمية، عن طريق تشكيل جملة من المعلومات والأفكار العلمية بهدف التعليم وبالتالي إنجاز الفعل التعليمي الذّي يتمثل في عملية التواصل بين المعلم والمتعلم وفحوى هذا التواصل هو المادة العلمية المقدمة مع مناقشتها داخل محيط تعليمي معين.

د-الخطاب العلمي:

تمخض هذا النوع من أنواع الخطابات نتيجة التطورات والاهتمامات المتزايدة داخل مجال الخطاب.

فهو "خطاب غير أدبي يتسم بالموضوعية والمنهجية ولا يخضع لتأثير المحيط اللغوي، وهو خطاب إخباري وظيفته تمثل محتوى ما". (بلعيد، 2003، ص 193)

يشي هذا التعريف إلى ماهية الخطاب العلمي وتبيان منهجه الموضوعي المنطقي الذي يتميز بالوضوح والإنجاز والدقة والتوثيق.

فيتحدد الخطاب العلمي كبقية الخطابات، تبعا للمخاطب والمخاطب ووضع الخطاب.(الفهري، 1985، ص10)

فعادة ما تستمد مادته من المؤسسات العلمية ومراكز البحوث العلمية والتقنية، تكثر فيها المصطلحات المتخصصة والتي توجه إلى جمهور خاص غير بقية الجمهور.

فمتلقي الخطاب العلمي يختلف عن متلقي الخطاب الأدبي، "إن المتلقي في الخطاب العلمي متلقٍ نخبوي إن صح التعبير فهو لا يتوجه إلى جميع الناس إنما إلى المشتغلين به من باحثين

وأساتذة وطلبة مختصين... في إطار أكاديمي بينما الخطاب الأدبي يتوجه إلى متلقٍ أعم وجمهور أوسع من جمهور الخطاب العلمي"(إبرير، 2001، ص74)

كما أن لغة هذا النوع من الخطاب لغة علمية واصفة للظاهرة وتعبر عن حقيقتها بأسلوب علمي متخصص يخلو من جميع الأشكال المتصنعة أو الصور المجازية.

"فهو يدخل في مجال الأسلوب المنتهج من أجل تبليغ الرسالة العلمية ويقتضي لغة تستعمل الدقة والوضوح والإيجاز، والتي لا تقبل الالتباس والإيحاء والإبهام"(بلعيد، 2002، ص116)

وعليه هذا النوع من الخطابات خص لفتة معينة بلغة خاصة في مقامات مخصصة.

الخطاب العلمي أنماط متعدّدة منها، العلمي الواصف والتقريري والتفسيري حيث يتميز كل منهم بينية خاصة وخصائص معينة.

كما يمكن اعتبار الخطاب اللساني خطابا علميا كونه يستقل ببنية وخصائص مميزة لا تتوفر في غيره من الخطابات.

- مقومات الخطاب العلمي:

يرتكز الخطاب العلمي علىأربعةمقومات أساسية وهي:

1- الوضوح:

يعني الوضوح في الخطاب العلمي الابتعاد عن الغموض والإبهام باعتماد لغة دقيقة لا لبس فيها أو إيحاء، لها عبارات ودلالات تنفرد بها لا تقبل التأويلات وتعدد القراءات والواجب أن لايجعل للفكرة الواحدة ما يحتمل معنيين أو أكثر"(بوشحدان، 2002، ص272)

فمدى وضوح الخطاب اللساني مرتبط بمدى دقة ووضوح عباراته وألفاظه.

2- الموضوعية:

يقتضي الخطاب العلمي إقصاء المؤلف والابتعاد عن الذاتية وغياب الأنا المتكلمة، ويغلب الموضوع في بناء الخطاب التحليل والتفسير واستخلاص النتائج كما لا ينبغي حضور الذات بشتى أشكالها كإبداء رأي أو حكم شخصي، وبمعنى آخر "هي الابتعاد قدر الإمكان عن الذاتية، ولأجل ذلك على الخطاب العلمي أن يكون أشبه بالخطاب المجهول القائل، الذي لا أثر يدل على منشئيه من داخله، فلا يظهر من خطابه غير الفكرة أو التصور المراد نقله للمتلقي". (بوغاري، 2013/2012، ص 23)

3- الانتظام:

يحتكم بناء الخطاب لتخطيط وتنظيم قبلي الذي يشكل الدعامة الرأسية لتحقيق تماسكه وترابط معلوماته وتناسق مفاهيمه وتمام صياغته: "إذ كلما أخذت الحقائق المعلومات التجريبية، وهي المادة الأولية للخطاب العلمي، حظا من التنظيم والترابط والتماسك كلما تميز هذا الخطاب عن غيره، وكان أقرب إلى روح العلم". (بوشحدان، 2002، ص 273)

4- الاقتصاد:

تتسم عبارات الخطاب العلمي بالإيجاز والدقة واستعمال الرموز من أهم الوسائل التي تحقق الاقتصاد في الخطاب العلمي وتلخيص المسائل وصياغة النتائج ووضع المخططات لها دور كبير في هذا الجانب بعيدا عن الحشو اللفظي الذي يضاعف من فعاليته، "وكلما كانت هذه الرموز مضبوطة متكاملة معبرة عن تحليلنا للواقع من دون إطناب أو غموض، كانت أكثر استحسانا." (بوشحدان، 2002، ص274)

يختلف توفر هذه المواصفات: الوضوح، الموضوعية، الانتظام، الاقتصاد حسب طبيعته ونمط الخطاب اللساني: لساني تمهيدي، لساني تراثي ولساني متخصص أما سبيل تحقيقها فيرجع إلى طبيعة الموضوع المعالج أو المطروح.

- مستويات الخطاب العلمي:

1- البنية التقنية:

تهتم بفهم الموضوع ومدى وضوحه وتناسق ألفاضه وانسجام عباراته ودلالات مصطلحاته وجودة انتقائها ويتجلى من خلال "القابلية لتحليل المعلومة الكبرى إلى أجزاء أصغر منها قابلة-هي بدورها- للفهم، من أفكار وأحداث، والبحث عن نوعية الترتيب المنطقي للأفكار والمعلومات مثل (الترتيب) الاستدلالي (من الخاص إلى العام) والترتيب الاستثنائي (من الخاص إلى العام) والترتيب التاريخي... وبعبارة أوضح فإن أي نص يمكن وصفه بالسردي أو الوصفي أو البرهاني، أو التوضيحي تبعا لنوعية الترتيب المنطقي الغالب الذي يظهره الخطاب"(ايرير، 2002، ص 80)

2-البنية التنظيمية:

تعتني ببناء الخطاب وأجزاءه وانسجام أفكاره في التعبير عن فكرة ما أو إقناع بحجة وبرهان أو عرض بدائل مناسبة متناسقة المفاهيم والتصورات خالية من التناقض: "يظهر ذلك من حيث الكتابة في فقرات، كل فقرة تحمل فكره رئيسية أو خطوة هامة في تقديم الحجج والبراهين التي يحتويها الخطاب العلمي، بالنظر ترابطها عضويا حيث يجعل الشكل العام للخطاب أعلى درجة من الانسجام والتناسق" (إيرير، 2002، ص 81)

ينقسم الخطاب العلمي في إطار البنية التنظيمية إلى قسمين: قسم الخطاب الأساسي الذي يهتم بالمادة المطروحة، وقسم الخطاب الثانوي الذي يعني بدراسة ما يوافق متن الخطاب العلمي.

3-البنية اللسانية:

تتصل هذه البنية بلغة للخطاب وتتميز هذه الأخيرة بالقصد والإشارة المباشرة للمعنى باعتبارها مصطلحات علمية، وتبرز هذه البنية "مدى قدرة الكاتب في ميدان العلم تعليما وبحثا على التحكم في اللغة بفعالية واختصاص كمكون أساسي من مكونات الموضوع وما يقتضيه من معجم ومنبع وتراكيب ودلالات كامنة في الخطاب"(إيرير، 2002، ص 802)

2-مفهوم الخطاب اللساني:

"الخطاب اللساني في جملته هو تلك المحاولات البحثية التي تقتضي مجموعة رؤى علمية مدعمة بمنهج وآليات لشرح وتفسير مسائل اللغة وكل أشكال الدلالة تفسيرا علمي"(آغا، 2018، ص 147) وعليه فاللبنة التي يقوم عليها الخطاب العلمي شرحه للمادة أو الظاهرة بصفة علمية من حيث المنهج والآليات وهو تحدث فيه **الدكتور بشير إبرير** بقوله: "خطاب علمي له حدًا وماهية أو موضوع أو ظاهرة أو غاية أو أهداف يود تحقيقها من خلال تطبيقاتها المختلفة" (إبرير، 2001، ص 87)

فالخطاب اللساني هو كل خطاب يتخذ الظاهرة اللغوية عينة للدراسة بغرض البحث فيها وفقا لمنهجية محددة.

فما ألفه عبد الرحمن الحاج صالح وأحمد المتوكل وعبد السلام المسدي ومحمد الشاوش كلها خطابات لسانية لأنها خصت اللغة بالبحث والمعاينة كذلك ما كتبه الجاحظ والجرجاني والسكاكي خطابات لسانية أو ما يعرف عندهم بعلم اللسان، لقد "استعمل علماؤنا قديما هذه التسمية للدلالة على الدراسة خاصة باللسان تمييزا لها هو خارج عنها من علم أصول الفقه، وعلم الكلام وعلم الحديث وعلم المنطق وعلم الحساب والفقه التعريفي وغيرها من فنون المعرفة"(الحاج صالح، 2012، ص24)

وما ألفه دي سوسير وتشومسكي وغيرهم كلها خطابات لسانية.

اللسانيات هي العلم النظري العام واللسانيات التمهيدية والعربية التراثية والنقدية تمثل جزءا منها يجمعها الخطاب اللساني الذي يربط الكتابات بخلفياتها الفكرية ومناهجها.

تعددت وتفاوتت القراءات التي تعرضها طبيعة تحليل الظاهرة اللغوية فتعددت وتنوعت معها أنماط الخطاب اللساني فما هي هذه الأنماط؟ وما هي المؤلفات التي تمثلها؟

المبحث الثالث: انماط الخطاب اللساني ووظائفه:

1-أنماط الخطاب اللساني:

أولا: الخطاب اللساني التمهيدي:

هو خطاب تمهيدي، يبسط المعرفة اللسانية للقارئ المبتدئ والباحث العربي الجامعي بأسلوب سلس وسهل لتلقين المادة والتعريف بمبادئها ومصطلحاتها.

فاللسانيات التمهيدية شريكة الحياة التربوية ومنبر الخطابات المدرسية، "تشكل الغاية التعليمية الهدف الذي تروم تحقيقه اللسانيات التمهيدية وهذا يستوجب أن يكون كل مؤلّف من المؤلفات اللسانية التمهيدية بنية خطابية متكاملة علميا ومنهجيا"(علوي، 2009، ص 99)

ومن أهم المؤلفات التي تصنف ضمنه

- مبادئ في اللسانيات العامة لخولة الطالب الإبراهيمي
- دروس في اللسانيات التطبيقية لصالح بلعيد.

ثانيا: الخطاب اللساني التراثي:

وهو ما يصطلح عليه بلسانيات التراث أو بالكتابة اللسانية القرائية مضمونة الزاد اللغوي العربي القديم من طريق إعادة قراءته لكي يقف عند مواطن الاتفاق والاختلاف بين الموروث العربي القديم والوافد الغربي، "والسمة المميزة لهذا النوع من الخطاب اللساني العربي هي سعيه إلى التوفيق بين مضامين التراث اللّغوي العربي وما تقدمه اللسانيات الحديثة، من نظريات ونماذج وأدوات إجرائية وطرائق تحليل في إطار ما عرف بقراءة أو إعادة قراءة التراث"(غلفان، 2013، ص 184)

ومن أهم ما ألف في النمط:

- اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، عبد الجليل مرتاض.
- التصور الأصولي للمعنى، مقاربة تداولية، محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم خليفة بوجادي .

ثالثا:الخطاب اللساني المتخصص:

وهو الخطاب الذي يختص بدراسة مستوى معين من مستويات اللغة العربية (الصوتي، الصرفي، التركيبي، المعجمي، الدلالي...) أو ما يعرف باللسانيات العربية، وهذه الأخيرة، "مصطلح مؤلف من نعت ومنعوت، وسواء أكان يدل على أمر موجود أم لم يكن دالا عليه، فإنه يعني العلم اللغوي الذي كتبه وأنجزه هؤلاء الباحثون العرب من تأمل لساني وتفكير وكتابة بعد لسانيات عربية، ولكن يشترط أن يكون موضوع هذا العلم أو البحث اللغوي يتخذ اللغة العربية أو أجزاء منها موضوعا له "(ماري WWW.UNIV.SOUKAHRAS.DZ)

ومن أهم ما أُلّف في هذا النّمط:

- مبادئ في اللسانيات البنيوية، دراسة ابستيمولوجية تحليلية، الطيب دبة.

رابعا: الخطاب اللساني النقدي (الناقد):

"وهو خطاب مؤسس على خطاب آخر، وغايته أن يتتبع منجزات الخطاب اللساني المغاربي (والعربي) على اختلاف أنماطه وذلك بالنظر إلى الأسس النظرية التي يصدر عنها والأدوات المنهجية والإجرائية التي يتوسل بها والنتائج التي حققها"(منصر، www.aljabriabed.net)

يعدّ هذا الصنف من الأصناف الخطابية اللسانية قليلة التداول، وممن اشتهر بهذا الصنف الخطابي الكاتب حافظ إسماعيل علوي.

2-وظائف الخطاب اللساني:

كي يتسنى لنا تحديد وظائف الخطاب اللساني سنتركز في تحديدها على دعامتين أساسيتين وهما:

- الخطاب اللّساني بنية كلية من حيث الوظائف.
- الاعتماد على تحديد السداسي لوظائف اللغة عند رومان جاكبسون وعليه سنعرج لهذا التحديد (السداسي) ثم نتطرق لوظائف الخطاب اللساني.

إن النّموذج السوسيري في مفهوم العملية التواصلية اللسانية تشكل الخلفية اللسانية التي وجهت أعمال "رومان جاكبسون" والتي أرسى بموجبها الأسس المنهجية لتحديد ودراسة وظائف الخطاب التي أستلهمها من توصله إلى وضع العناصر الأساسية لعملية التواصل اللساني.

إن التواصل في الحدث التخاطبي الكلامي يستدعى في العملية الابلاغية ستة عوامل وهي: المرسل، المرسل إليه، السياق المرجع، السنن، وسيلة الاتصال، القناة.

"إن المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه ولكي تكون الرسالة فاعلة، فإنها تقتضي بادئ ذي بدء سياقًا تحيل عليه (وهو يدعى أيضا "المرجع" باصطلاح نسبيا) سياقا قابلاً أن يدركه المرسل إليه وهو إما أن يكون لفظيا أو قابلاً لأن يكون كذلك، وتقتضي الرسالة بعد ذلك، سَنَنًا مُشْتَرَكًا، كُلِّيًا أو جزئيًا بين المرسل والمرسل إليه أو بعبارة أخرى المُسَنِّن ومفكّك سنن الرِسالة)

وتقتضي الرسالة أخيرا، اتصالاً، أي قناة فيزيقية وربطًا نفسيا بين المرسل والمرسل إليه اتصالاً يسمح لها بإقامة التّواصل والحفاظ عليه ويمكن لمختلف هذه العناصر التي لا يستغني عنها التواصل اللفظي أن يمثّل في الخطاطة التالي:

سياق

مرسل ... رسالة... مرسل إليه

اتصال

سنن (جاكسبون، 1988، ص 27)

وكل عنصر من هذه العناصر يرتبط بوظيفة من وظائف اللغة وبما أن اللّغة هي المادة الأولية للخطاب عمدنا إلى عرض وظائفهما ثم عرض وظائف الخطاب اللساني.

1- الوظيفة التعبيرية الانفعالية:

تعبر عن موقف المتكلم وتعكس انطباعه وانفعاله "وتهدف الوظيفة المسماة "تعبيرية" أو الانفعالية المركزة على المرسل إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع، ولهذا السبب فإن تسمية الوظيفة "الانفعالية" التي اقترحها مارتي MARTY قد بدت مفضلة على تسمية 'الوظيفة الوجدانية '"(جاكسبون، 1988، ص 28)

2- الوظيفة الافهامية :

هي وظيفة إبلاغية تخص المتلقي/المرسل إليه، وهو ما يمثله سوسير بالمتحدث (ب) وهي الوظيفة التي تكثر فيها ضمائر المخاطب، وأطلق عليها بعض اللسانيين مصطلح "وظيفة تأثيرية" فالمميز لهذه الرسالة من الناحية التواصلية هو كونها:

- ذات طابع لفظي يتمظهر في تركيبتين بارزتين في كل لغة إنسانية وهما "الأمر والنداء"
- لا تقبل قيمتها الإخبارية الإخضاع لأحكام تقييمية، لأنها ترد في أسلوب إنشائي بمصطلح البلاغة القديمة(بومزبر، 2007، ص39)

3-الوظيفة الانتباهية:

من أهم وظائف اللغة التي اكتشفها العالم اللغوي مالينوفسكي، وتبرز هذه الوظيفة في ربط الاتصال والتي تعني بدور القناة أطلق عليها جاكبسون تسمية الصلة وهي في نظره الوظيفة الأولى التي يكتسبها الطفل "فالوظيفة الانتباهية للغة هي الوظيفة الوحيدة التي تشترك فيها الطيور الناطقة مع الكائنات الإنسانية، وهي أيضا الوظيفة الأولى التي يكتسبها الأطفال، إن النزوع إلى التواصل عند الأطفال يسبق طاقة إصدار الرسائل الحاملة للأخبار"(جاكسبون، 1988، ص 30-31)

4-الوظيفة المرجعية:

هي الوظيفة التي تعني بالسياق الذي تخرج فيه الرسالة أو الذي يحدث فيه الإتصال وتتلون كل رسالة أو حدث بهذه الوظيفة، "إذا كان الإتصال يستهدف المرجع بالذات فتكون بصدد الحديث عن الوظيفة المرجعية وقد كان لهذه النظرية تأثير عميق على علماء اللسانيات وبعض الفروع الأخرى لأنها أقيمت على مبادئ علمية دقيقة لوصف كافة استعمالات اللغة وضبطها بطريقة موضوعية"(مؤمن، 2005، ص 149)

5- وظيفة ما وراء اللغة:

"تظهر في المراسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها، أي التي تقوم على وصف اللغة وذكر عناصرها وتعريف مفرداتها"(الطبال، 1993، ص 67) تستخدم في شكل المراسلات عندما يحس أحد المتحاورين أنّه في أمس الحاجة لتأكيد كلامه، وهو ما يسمى بالعمليات الميتاليسانية وهي المتحكمة في إنتاجية الخطاب.

6-الوظيفة الشعرية:

وهي "حين تكون الرسالة معدة لذاتها: كما في النصوص الفنية اللغوية (مثل القصائد الشّعرية، وغيرها)"(الطبال،1993، ص 67) فهي التي تركز على الرسالة دون إهمال العناصر الأخرى "فالوظيفة الشعرية تركز على الرسالة (اللسانية) اللّفظية مهما كان جنسها لكنها بدرجات متفاوتة، فهي تستقل بفن القول وحده، كما لا تقتصر عليه فقط"(بومزبر، 2007، ص52)

2-وظائف الخطاب اللساني:

انصب جل اهتمام الدارسين للوظائف الخطابية داخل الخطاب الأدبي ومعاينتها داخل الدّراسات التّداولية مع إهمالهم للوظائف ذاتها في الخطابات العلمية ظنًّا منهم أنها عاجزة وجافة غير كافية لا تعتمد اللغة الأدبية والفنية وهذا تقصير وإجحاف في حق الخطاب العلمي الذي هو كغيره من الخطابات يستند للغة كي يحقق الفعل التواصلي.

ومن أبرز الخطابات العلمية وأحد أهم أنواعها الخطاب اللساني ومن أهم وظائف هذا الخطاب ما يلي:

- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية
- الوظيفة المرجعية
- الوظيفة الإيديولوجية
- الوظيفة الواصفة الشارحة

أولا: الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية:

وهي الوظيفة التي "تحدد العلاقة بين المرسل والمراسلة وموقفه منها فالمراسلة في صدورها تدل على طابع مرسلها وتكشف عن حالته، فضلا عما تحمله من أفكار تتعلق بشيء ما (المرجع) يعبر المرسل عن مشاعره حياله"(الطبال، 1993، ص 66)

فهي الوظيفة التي تبرز الحالة النفسية للمرسل ومتخيلته تجاهها وعليه فهذه الوظيفة تعنى بدراسة المحور الخاص بالباث أو المرسل، ويقودنا حديثنا عن الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية للحديث عن الوظيفة المرجعية كونهما يردان في العناوين والمقدمات باعتبار أن الموقف أو المتخيلة موضوع الخطاب التي تستهدف المتلقي.

تربط هذه الوظائف العنوان بوظائف أخرى وقسمها جينت (GENETTE) إلى أربعة أساسية وهي: الإغراء، الإيحاء، الوصف، التعيين. (حمداوي، 1997، ص106)

ثانيا:الوظيفة المرجعية:

"وهي في أساس كل تواصل فهي تحدد العلاقات بين المرسلة والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه وهي أكثر وظائف اللغة أهمية في عملية التواصل ذاتها، فهذه الوظيفة المسماة (تعيينية) أو (تعريفية) أو (مرجعية) هي العمل الرئيسي للعديد من المرسلات في حين لا تلعب الوظائف الأخرى إلا سوى دور ثانوي"(الطبال، 1993، ص 67)

حيث تكون هذه الوظيفة على مستوى العناوين، الديباجات وكل الافتتاحيات وهي الرابط بين المؤلف والقارئ وتحدد غايات الخطاب المؤلف، وهو ما أقره حافظ إسماعيلي علوي بقوله: "هدفها تعيين موضوع الكتاب وتحديد غاياته فتشكل نوعا من التعاقد بين المؤلف والقارئ وتؤدي عناوين الكتابة اللسانية التمهيدية هذه الوظائف بطرائق مختلفة"(علوي، 2009، ص105)

فتشكل هذه الوظيفة قاعدة لكل اتصال وتتفرع إلى أربعة أنواع تتمثل في:

1- المرجعية اللسانية العامة:

وهي إحالة اللسانيات بصفة عامة والكتابات التي تمثل هذا الصرح نذكر منها:

- مدخل إلى اللسانيات ← صالح لكشو/ - باحث تأسيسية في اللسانيات ← عبد السلام المسدي.

2 –المرجعية المذهبية (المدرسية):

تحيل إلى التحيز إلى مدرسة أو تيار لساني أو مذهب محدد ومن الأعمال التي تمثلها: اللسانيات الوظيفية: مدخل نظري، أحمد المتوكل، اللسانيات التوليدية التحويلية ← عادل فاخوري.

ومن عناوين هذه المؤلفات نفهم أو نعرف إلى اتجاه ينتمي المؤلف وإلى أي اتجاه يتحيز وهي غاية الوظيفة المرجعية.

3–المرجعية المتخصصة:

تحيل إلى ميدان محدد في مجال اللسانيات أو فروعها وما ألف فيها:

علم الدلالة← عبد الجليل منقور، الأسلوب والأسلوبية← عبد السلام المسدي.

4–المرجعية اللسانية النقدية:

تحيل إلى التغير أو التحولات داخل الخطاب اللساني العام أو المتخصص ويتمثل هذا الصرح في:

- اللسانيات في الثقافة العربية، حافظ إسماعيلي علوي.
- اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس الشروط المنهجية← مصطفى غلفان.

ثالثا: الوظيفة الإيديولوجية:

"وهي ذات حضور لافت في كل المؤلفات التمهيدية التي لا تمنع نصب عينيها هدف معين سواء عبر عن ذلك المؤلف تصريحا أو تلميحا وهذا ما توصل إليه عناوين هذه الكتابة، ويأتي في طليعة تلك الأهداف باللسانيات باعتبارها علما قائم الذات، ويتخذ التعريف شكل تحديد شامل لأهداف ومقاصد اللسانيات أو لأحد قطاعاتها والهدف هو جعل القارئ ينخرط في دائرة البحث اللساني"(علوي، 2009، ص106)

رابعا: الوظيفة الواصفة الشارحة:

تتجلى هذه الوظيفة بوضوح داخل الخطاب اللّساني باعتباره وحدة خطابية تستعمل اللّغة الحديث عن اللغة وهو لا يعكس أن هذه الوظيفة يشكلها الخطاب بأكمله وبجميع محتوياته اللغوية، يشكل الخطاب اللساني مركزا خاصا للعناصر اللغوية التي تبثها الوظيفة الماوراء لغوية "فهي الوظيفة التي تؤديها اللغة في حالة إحالة عبارة على عبارة أخرى، وتتجلى هذه الوظيفة بوضوح في اللغة الواصفة كلغة النحاة على سبيل المثال، فالمصطلحات 'فاعل' و'مفعول به' مثلا عبارتان ميتالغويتان لكونهما تدلان على واقعين في العالم الخارجي، بل على نمطين من العبارات تتوافر فيهما خصائص معينة."(المتوكل، 2001، ص 52)حيث تقوم على الشرح والوصف والتحليل والتأويل بهدف فك الشفرة اللغوية بعد تسنينها من قبل المرسل.

الفصل الثاني:

بنية واقعة الخطاب اللساني

عند محمد الشاوش

الفصل الثاني: بنية ولغة الخطاب اللّساني عند محمد الشاوش

المبحث الأول: بنية الخطاب اللساني عند محمد الشاوش

مفهوم قراءة التراث/ الخطاب اللساني التراثي

-بنية الخطاب اللساني عند محمد الشاوش

1- العنوان:

1- 1 -وظائفه:

أولا: الوظيفة الاتصالية

ثانيا: الوظيفة التّعبيرية

ثالثا: الوظيفية المرجعية

2- المقدمة:

2-1- وظيفتها: الوظيفة الانفعالية

3- الطرح العام:

3-1- شكل النّص

3-2- الوسائل التّبسيطية المساعدة

المبحث الثاني: لغة خطابه، مقومات الخطاب العلمي في مؤلفه

1- لغة الخطاب عند محمد الشاوش

2- مقومات الخطاب العلمي في مؤلف محمد الشاوش

أولا: الوضوح

ثانيا: الموضوعية

ثالثا: الانتظام

رابعا: الاقتصاد

المبحث الثالث: البنيات التّركيبية اللسانية والجهاز المصطلحي المكون لخطابه

1- البنيات التّركيبية اللسانية في خطاب محمد الشاوش

1-1- البنية التنظيمية:

أ- الخطاب الأساسي

ب- الخطاب الثانوي

1-2- البنية التّقنية:

أ- تحليل المعلومات

ب- الترتيب المنطقي

ج- المفاهيم

1-3- البنية اللسانية

2- الجهاز المصطلحي في خطاب محمد الشاوش.

- أسلوب محمد الشّاوش في تحبير مؤلفه

-تمهيد:

يعد كتاب محاضرات في اللسانيات العامة "لفرديناند دي سوسير" بمثابة بلّورة، كلما صدر منهج أو حدث غرض إلا وُجدَ له بريقًا يشّع من هذه البلّورة، فشعاع الدّراسة التّاريخية التي طرحها الكتاب حسم وقع وجَدود دراسة ومحاولة إجرائية في ثنايا اللّغة سابقًا. وبما أنّ هذه الأخيرة عنصر مشترك بين البشرية جمعا، فمل مجتمع منها يحاول إثبات أصالة لغته ومكتنزاتها مقابلاً لحداثة اللسانيات.

تحفل الجامعات العربية بالأبحاث اللّسانيةوالكتابة التراثية اللسانية، سنحاول في هذا البحث عرض تجربة "محمد الشّاوش" في هذا المجال باعتبار خطابه اللساني من صنف الكتابة التراثية اللسانية من خلال كتابه: "أصول تحليل الخطاب في النظرية النّحوية العربية" "تأسيس نحو النّص"

مفهوم قراءة التّراث/ الخطاب اللساني التّراثي:

يروم هذا الخطاب حول دراسة الرصيد اللّغوي العربي القديم من خلال: "إعادة الصياغة تعني بعبارة أوضح إعادة قراءة، أي قراءة التّراث وفهمه وتأويله من جديد وفق منظور لساني حديث"(غلفان، 2013، ص 99)

يقوم الخطاب اللساني التّراثي على أساس إجرائي من طريق إقامة مقارنة بين الرصيد اللّغوي العربي وما أصدرته اللسانيات الحديثة من معارف وتوجهات. وهي التتمة المميزة لهذا النّوع من الخطاب وهو ما أقره مصطفى غلفان باعتباره أن الكتابة اللسانية التّراثية "التّوفيق بين مضامين التّراث اللّغوي العربي وما قدّمته اللسانيات الحديثة من نظريات ونماذج وأدوات إجرائية وطرائق تحليل"(غلفان، 2013، ص 184)

تتفرع لسانيات التّراث وتتنوع أنماط القراءة داخلها باعتبار: الموضوع، المنهج، الغاية.

فمن حيث الموضوع فمنها: القراءة الشمولية والقراءة التي تتمحور حول حقل معين من الإرث اللّغوي وهو ما يعرف بالقراءة القطاعية والقراءة التي تعرف بقراءة النّموذج الواحد والتي تتمحور حول شخصية لغوية عربية عريقة.

أما من حيث الغاية فهي تروم غالبا إلى إبراز قيمة التّراث العربي وجعله في المكانة اللائقة به، وما تهدف إليه إعادة قراءة التراث في ضوء النّظريات اللسانية:

- تمجيد وتقدير التّراث اللّغوي.
- تمحيص الدّرس العربي من كل ما يعسر طرح معناه ومبناه.
- تحديد المكانة الأمثل للفكر اللّغوي التراثي من الأصل اللّغوي العام.

أما من حيث المنهج، يزخر تراثنا بمادة لغوية ضخمة تطلب مناهل جمع علمية ودقيقة تلملمها من بطون الكتب في مختلف الاتّجاهات، وهذه العملية لا يتسن خوض غمارها إلا

لمن بذل وجدّ لتغطية أكبر عدد ممكن من أمهات الكتب، "لكن الأعمال التّراثية العربية بصفة عامة، لا تكاد تخرج عن نطاق الفردية، إذْ يحاول جمع من اللسانيين المعاصرين، كل حسب طاقته واتجاهاته الخاصة خوض غمار هذا التراث الضخم"(خياري، ص 210)

من أهم الكتب التي اعتمد عليها محمد الشّاوش في قراءته: الكتاب لسيبويه، المقتضي للمبرد، الأصول لابن السراج، المغني اللّبيب لابن هشام، ومن الشّروح؛ شرح المفصّل لابن يعيش، شرح الكافية للاسترابادي، ومن كتب الأصول؛ الخصائص لابن جني ومن كتب البلاغة؛ دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، مفتاح العلوم للسكاكي.

تعدّ العملية القرائية صرح يجمع بين التراث اللّغوي العربي والعنصر الفكري اللساني الغربي الحديث وفقا لإخضاعها للمقارنة لتبنيها فكرة ضرورة الربط بين الأصالة اللّغوية العربية وحداثة الفكر اللساني الغربي، وهو ما نبني عليه أن "محمد الشاوش" مؤلف لغوي لساني خص الدّرس اللساني بالكتابة التّراثية.

إتّخذ "محمد الشاوش" موقفًا وسطا في قرائته التراثية فلا يميل متحيّزًا له عازلاً نفسه عن الفكر اللساني الحديث ولا هو يتجرد من أصالته متبينًا ما فاض به نبع اللسانيات الحديثة وما حوته دلاء مناهجها ونظرياتها.

بين المنطلقات التي تحصن من الوقوع في المفاخرة والمفاضلة أثناء القراءات التراثية من قبيل الموازنة وهي كالتالي:

- توفر شرط الجمع أو ما أصيح يعبر عنه بالشمول.
- توفر شرط المنع وهو شرط يلتقي بمبدأ الملائمة
- عدم اجتماع الأصلين المتدافعين أي عدم التّناقص.
- الاقتصاد في القواعد والأصول.

قدم محمد الشاوش محاولة قرائية تراثية قطاعية تتمحور حول المستوى التركيبي (البناء) للغة – الجملة والنّص- تتبع فيها عرض الظاهرة واقصى تعريفاتها وجزئياتها اسهاما في حركة البحث الحالية في النّص تبنى ف عرضها ضرورة الربط بين تراثنا اللّغوي واللسانيات الحديثة.

أنتج خطابا يحتضن مستويين متعاضدين، أولا: تدبر لوجوه معالجة المنوال اللّغوي العربي للظواهر التي تثيرها مسألة تركّب النّص والعلاقات النّسقية بين الأجزاء المكونة له.

ثانيا" مستوى فيه محاولة ومساءلة لأبرز الأنماط الحديثة التي اقترحت في وصف النّص.

وكي يتحقق الربط بين هذين المستويين المتعاضدين وتتم المقارنة يجب توفر شرط التّناسب بينهما أو بين أي موضوعين يخضعان للدّراسة وهو الإشكال الذّي طرحه الدكتور محمد الشاوش عن مدى تناسب النّحو العربي وسائر النّظريات اللّغوية من قبيل المقارنة "فصل يتوفر فيه ما يجعله أهلا لأن نقارنه بسائر النظريات؟".

وهو ما أجاب عنه في مقدّمته بأن "النحو العربي نتاجا فكريا ونظرية لغوية قائمة الذّات" فبهذه الإجابة رسم مكانة النّحو العربي وأقر بأحقيته بالمقارنة ومناسبة لها كغيره من النّظريات.

يتمحور موضوع هذه الكتابة التراثية حول "البحث عن الأصول التي اعتمدت في المنوال اللّغوي العربي في معالجة مسألة العلاقة بين الجمل وما يثيره ما يسمى حديثا "نصا" من قضايا للعمل على البحث عن:

- القواعد والأصول الخاصة بالجملة.
- القواعد التي ينفرد بها النّص.
- القواعد المشتركة بين الجملة والنّص.

انطلق في بحثه من رصد ما انتهى إليه أبرز اللّغويين المحدثين في مسالة النّص وجمع أهم الملامح المتوفرة حاليا في بعض النّظريات اللسانية العامة أو النّظريات الخاصة بـ "نحو النّص" مع طرحه للإشكالات القريبة من المعالجة القائمة قصد التّعرف على الأصول التي صدر عنها اللّغويون المحدثون الذّين انقسموا بين معارض عن درس النّص وبين مهتم به.

أما الجانب الأوفر في الكتاب فكان قراءة النّظرية اللّغوية العربية ومساءلتها ورصد البناء النّظري الذّي درست فيه الذّي شبهه ببناء بعض الأجهزة الطيارة.

يتنزل كتاب محمد الشاوش في إطار دراسة مجال النّص والخطاب، سلم بوجود "نحو للنّص" يمكن من ربط علاقات تآلفية بين الجم من طريق نظام محدد.

عرج على إثبات صواب النّظريات النّحوية العربية وما تحوي من عناصر مشكلة "لُب النّحو" مبرزا أسبقية النّحو العربي نت المستجدات اللّسانية الحديثة تحت لواء "لسانيات النّص".

اشتمل الكتاب على اربعة أقسام؛ القسم الأول " **منزلة النّص في بعض النّظريات اللسانية الحديثة (ص ص 23–179)**؛ عبارة عن مدخل نظري سعى من خلاله إلى التّطرق لمواقف النّظريات اللسانية من النّص من طريق المنطلقات النّظرية وانتهى إلى أن جميعها لم تبوئ للنّص منزلة باستثناء "هيلمسلاف" وهذا ما اعتبره الدكتور محمد الشاوش تقصير وإجحاف في حق دراسة النّص حيث طرح عدّة فرضيات لهذا التقصير نجملها فيما يلي:

- اعتبار الجملة أكبر وحدة للتّحليل ومجالها الأقصى للدّراسة.
- اهمال الاستعمال (المقال) والمقام والفصل بينهما
- احتواء التّفريق أو الفصل بين الشّق النّظري والشّق المنجز والباحث.
- رداءة وضعف التّحصيل العلمي المستخلص من البحوث المختصة في نحو النّص.

القسم الثاني: **النّحو العربي وانعكاس البنى العاملية والمعنوية على تحليل نص الخطاب (ص ص 181–606)**:

أنهى اللّساني عرضه لمنزلة النّص في الدّراسات اللّسانية الحديثة، فتح مصرعي الدّرس النّحوي العربي وعرض موقف النحاة العرب من دراسة ظواهر النّص باعتبارهم أن الجملة الوحدة الدّنيا للخطاب وغي نظره أنهم وفقوا في ذلك مثبتا أن مصطلح النّص لم يغب عن المنوال اللّغوي العربي كمفهوم بل عبرت عنه بألفاظ أخرى ارتقت إلى مستوى الاصطلاح كالقول والكلام والخطاب، وعرض فيه مختلف الظّواهر اللّغوية في دراسة بنية النّص خاصة "باب العطف" التي تعكس ثراء المنوال اللّغوي العربي.

القسم الثالث: **النّحو العربي والأبنية الخطابية المتجاوزة للبنية العاملية– المسائل الخطابية الكاشفة عن بنية الخطاب (ص ص 613–921)**.

بين هذا القسم اعتماد النّحاة العرب بنية نظرية خطابية تتجاوز حدود الجملة تمثلت في النّداء وجوابه والقسم وجوابه كما أبرز الجوانب التّداولية التي تعكسها النّظرية النّحوية العربية.

القسم الثالث: **النّحو العربي والروابط الاحالية: الأبنية الدّلالية المؤسسة للعهد وتفسير الإبهام وتحقيقها للدّور الرابطي (ص ص 947/1213)**

خص الكاتب هذا الجزء لدراسة الضميمات اللّغوية التي تحقق الترابط بين الجمل وتجسد ظاهرة الاتساق داخل مضمار واحد ينتهي في فحو النّص.

بنية الخطاب اللساني عند محمد الشاوش:

ترتكز في دراسة بنية الخطاب على أربعة جوانب أساسية التي توضح سمات أو خصائص وأسلوب الخطاب وهي"

العنوان، المقدمة، الطرح العام، لغة الخطاب

1-العنوان:

للعنوان أهمية كبرى في تثمين العمل أو المؤلف، فهو العنصر الذي يختزل فيه المدونة. فهو المرآة التي تعكس محتواه وتولد رغبة الاطلاع في نفس القارئ ويعدّ بمثابة مفتاح الكتاب والسبيل الولوج إلى عالمه.

وتنقسم العناوين إلى عناوين رئيسية وأخرى فرعية وحسب طبيعة الموضوع تتنوع العناوين فالبعض منها يكتفي بالعناوين الرئيسية فقط، كما تحتاج بعض الموضوعات إلى استخدام الإثنين معا.

لقد استخدم محمد الشاوش القسمين معا

عنوان رئيسي: المتمثلة في: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية.

عنوان فرعي: تأسيس نحو النص

حيث يعكس العنوان الذي اختاره محمد الشاوش لكتابه روح الأصالة لديه كما أنه ربطها بالمفاهيم الغربية الحديثة لكن الحظ الأوفر فيها كان لتأسيسها على المفاهيم التراثية.

يعبر العنوان عن جملة من الأفكار نجملها في:

ينطلق المؤلف في طرح مواضيعه بذكر الغرب أولا مستخدما مصطلحات حديثة مثل: النظريات اللسانية، الألسنة العامة، الألسن، وبعض الألفاظ الغربية بالحرف اللاتيني: linguistique de la langue, linguistique de la parole

لم يحصر المؤلف العنوان في جهود العرب فقط بل أشار إلى مقارنتها بالدرس اللساني الغربيمن خلال العنوان الفرعي "تأسيس نحو النّص" ولفظة "تحليل الخطاب" من العنوان الرئيسي.

1-1- وظيفة العنوان:

أولا: الوظيفة الاتصالية:

تهدف هذه الوظيفة إلى خلق نوع من التفاعل بين القارئ والكتاب من خلال تحفيزه للقراءة فهذه الوظيفة ميزة أساسية تكتنزها عناوين الخطاب اللساني وعليه فعنوان كتاب محمد الشاوش يؤديها بالضرورة.

وتظهر هذه الوظيفة في هذا العنوان من خلال رغبة المؤلف في إقامة نواة بين الدرس اللغوي العربي القديم والدرس اللساني الحديث وهو يشكل شحنة دافعة للقارئ للربط بين هذين الدرسين وتحفيزه لممارسة نمط جديد من القراءة يجمع بين الفكر القديم بمفاهيم الحداثة.

ثانيا: الوظيفة التعبيرية:

يعد خطاب محمد الشاوش وكتابه الموسوم "بأصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية موجه إلى باحثين أكاديمين فلا نج في العنوان عبارات تحوي بالتبسيط والتسهيل وإثارة الانتباه التي تستدرج القارئ وهو خلاف ما نجده في الكتابة اللسانية التمهيدية التي فيها هذه الوظيفة.

ثالثا: الوظيفة المرجعية:

ترتبط هذه الوظيفة ارتباط وثيق بالمقام والمناسبة والسياق وعنوان الكتاب الذي ندرسه يشير إلى الإحالة المزدوجة ويجمع فيها بين التراث اللغوي العربي القدم واللسانيات الحديثة. ويميل محمد الشاوش إلى المرجعية التراثية التي تربطه بالمنوال اللّغوي العربي القديم.

2-المقدمة:

يعالج المؤلف في هذه المقدمة جملة من الأفكار تتمحور بشكل خاص في الحديث عن تناول موضوع النص وطرحه في النظريات اللسانية الحديثة ومقارنتها من خلال العودة إلى ما تناوله الفكر اللغوي العربي القديم الذي لم يفصل بينه وبين البلاغة باعتباره أن التقسيم بين النحو والبلاغة بيس أصلي في المنوال النظري الذي أسسه النحاة العرب كما تحتوي المقدمة أيضا دعوة إلى توحيد الجهود اللسانية القريب في دراسة التراث مع ضبطه لبعض الشروط التي يجب على كل قارئ للتراث أن يتقيد بها كي لا يقع في فخ المفاخرة.

ويخص المؤلف في مقدمته فقرة يذكر فيها أهم ما فاض به نبع الإرث العربي اللغوي من أمهات الكتب التي تعكس ثراء الفكر اللغوي العربي القديم وعليه فلابد من قراءتها ودراستها والعودة إليها لتقديمها للفكر اللغوي العالمي.

2-1- وظيفة المقدمة:

الوظيفة الانفعالية:

تتمحور خذه الوظيفة في المقدمة التي وصفها محمد الشاوش من طريق الإشارة إلى أهمية الآراء اللغوية القديمة وهي التي حظيت بالقسط الأوفر من الدراسة في كتابه والتي قاربها والنظريات اللسانية الحديثة فيما يخص موضوع النص أو ما يعرف بلسانيات النص ومدى تناوبها في النظريات اللسانية المختلفة.

تناول الكتاب قراءة النظرية اللغوية العربية ومساءلتها ورصده لمكوناتها وبناءها النظري يحمل شحنة عاطفية مؤثرة في المتلقي العربي خاصة وربطه بإرثه وتصويره له.

3-الطرح العام:

تنطلق في هذا الجزء من دراسة شكل النصوص والوسائل المساعدة في طرحها

3-1-شكل النص: في مؤلف محمد الشاوش يتخذ طرح فكرة أساسية تتجزأ إلى أفكار ثانوية

وينقسم الموضوع إلى أربعة مباحث: مبحث يمثل القسم الأول منه وجعله مدخلا بعنوان: منزلة النص في بعض النظريات اللسانية ومبحث يوافق القسم الثاني بعنوان/ انعكاس البنى ... المعنوية على تحليل نص الخطاب، ومبحث يوافق القسم الثالث وسماه بالأبنية الخطابية المتجاوزة للبنية العاملية ومبحث يوافق القسم الرابع والأخير وسماه بالأبنية الاحالية.

3-2-الوسائل التبسيطية المساعدة: تعد الكتابة التراثية كتابة علمية بالدرجة الأولى لكنها تحتاج في بعض الأحيان إلى استخدام بعض الوسائل البسيطة في التلخيص والتمثيل ومن أهم الوسائل التبسيطية المساعدة التي استخدمها محمد الشاوش في عرض موضوعه ما يلي:

استخدام الجداول والمخططات:

– جهاز اصطلاحي في شكل مخطط يمثل فصل "هيلمسلاف" بين النظام والحدثان

ص30 ←

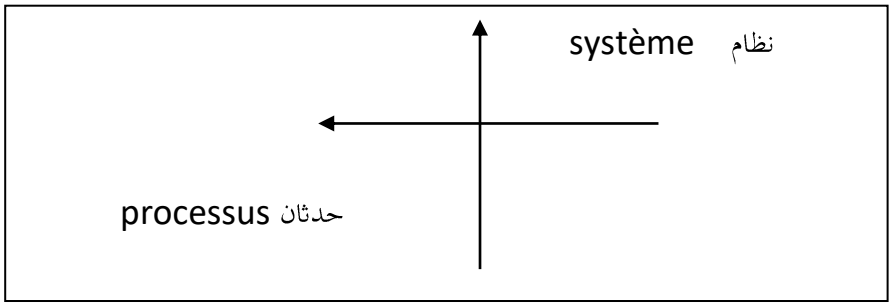

تمثيل يبين قيام نظريو بنفنيست على ثنائية المنوالات لا على شموليتها

ص51 ←

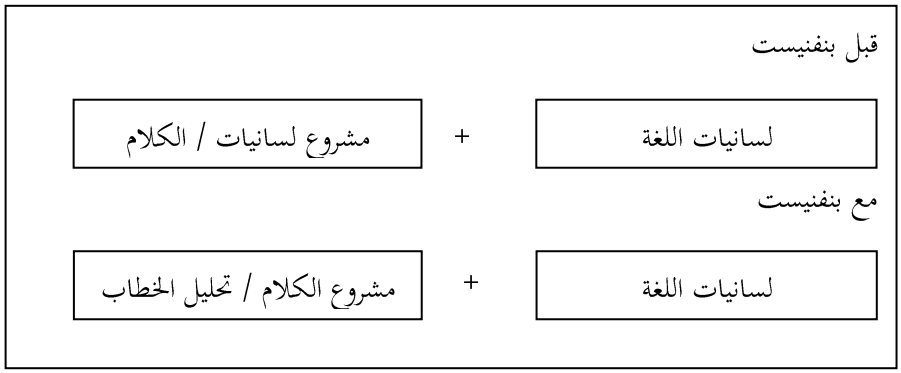

تخطيط يبين التّقابل الذّي أدخله "ليونيس" بين الجملة والقول:

ص54 ←

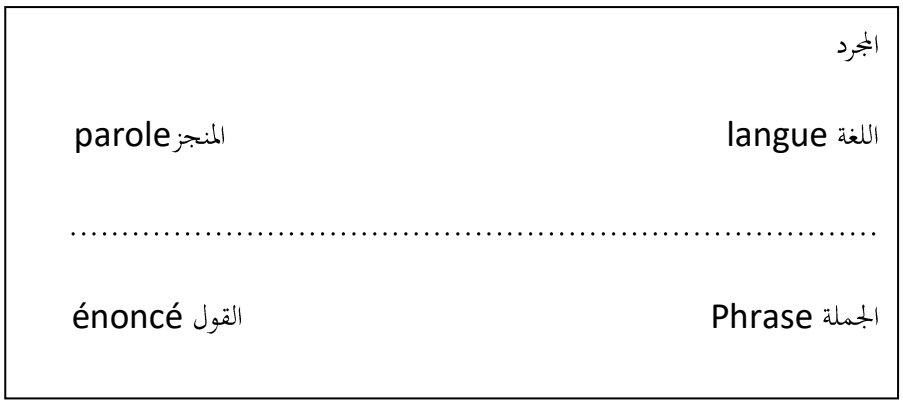

تخطيط يمثل التّعديل الذّي طرأ على الشكل السابق في الاختلاف في التّسمية بالالتجاء إلى التّخصيص بالإضافة:

ص54 ←

المجرد	المنجز
اللغة langue	الكلام parole
.....	
الجملة النظام	جملة النص
Phrase de système	phrase de texte

فجملة النّظام لها خصائص الجملة وخصائص القول لها خصائص جملة النّص.

مشجر يمثل بنية النّص

ص67 ←

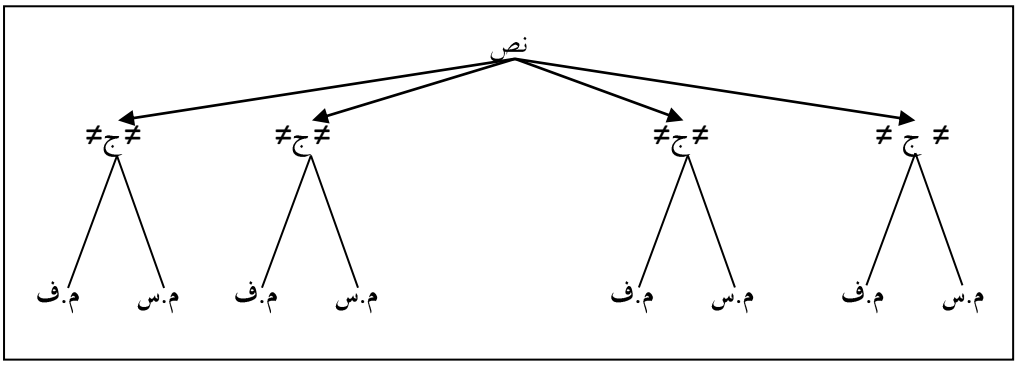

مشجر يمثل لمكونات النّص التي اقترحها "kukharenko":

ص91 ←

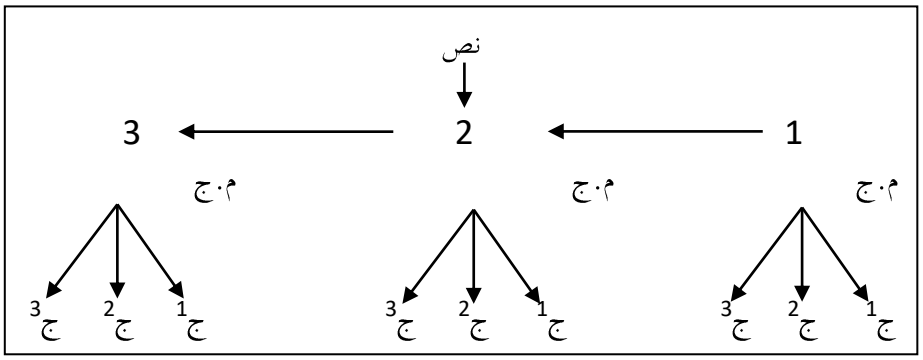

جدول يوضح اقتراح **langleben** لبنية النّص:

النّص
مجموعة الجمل
جمل غير بسيطة
جمل بسيطة

← ص 91

تخطيط يمثل صلة العلوم البلاغية بالنّحو العربي:

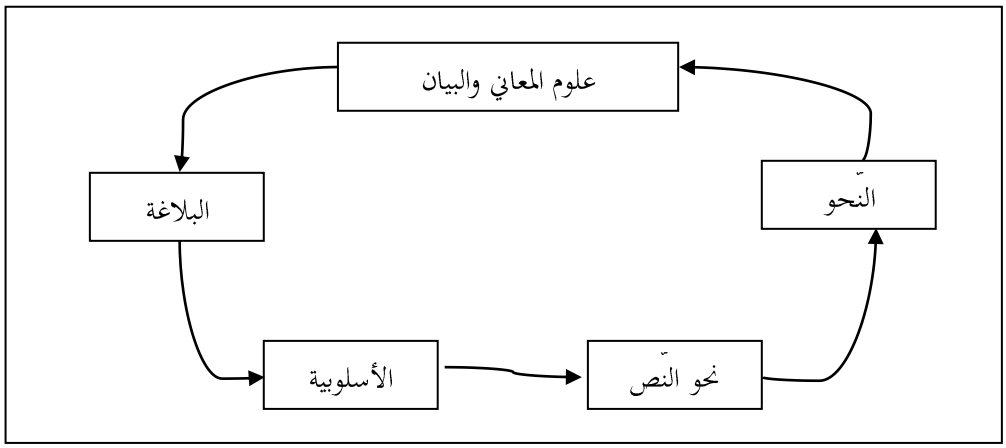

← ص 97

تخطيط يوضح تفريق "هاليداي وحسن" بين الإحالة والاستدلال:

نوع العلاقة	المستوى اللغوي
الإتساقية	التي تتم فيه
.....	
الإحالة	في المستوى الدّلالي
الإستدلال (بما في ذلك الحذف)	في المستوى النّحوي

← ص132

-**تلخيص المسائل اللسانية:** ونمثل لها بـ:

يظهر ذلك بشكل واضح فيدلالة لفظ النص حيث يقدم المؤلف القاعدة التالية في دلالة لفظ النص على معنى الحدث دون معنى الاسم في حين تجمع لفظة من الألفاظ الأخرى القريبة منها، أي: الكلام، الخطاب، القول بين المعنيين على النحو التالي:

نص = حدث + (-)

كلام = حدث + الإسمية

قول = حدث + الإسمية

خطاب = حدث + الإسمية

المبحث الثاني: لغة خطابه، مقومات الخطاب العلمي في مؤلفه

1-لغة الحطاب هند محمد الشاوش:طبيعة خطاب محمد الشاوش

تتبين طبيعة الخطاب وفقا للموضوع والمنهج كما أن الأفكار والنّتائج وطريقة معالجتها هي التي تحدّد تخصص الخطاب وخطاب محمد الشاوش خطاب لساني باعتبار مادته والمنهج الذي تبنى فيها دراسة اللّغة كمادة من خلال إعادة قراءة الدّرس اللّغوي القديم مقابل الدّرس اللّغوي الحديث. أسلوب المؤلف في الكتابة وهدفه منها يجعلها تميل إلى الناحية الأكاديمية بشكل كبير جدا. يقدّم لأفكاره ويطرحها بإبحار عميق في العلم الذّي يحتضنها ولا يكتف فقط برسم معالم الموضوع فيطرح الفكرة ويعالجها كيفما تبناها العرب والغرب ليعقد بينها مقارنات وتقارب بين آراء رواد الشقّين، وعليه فكتاب "أصول تحليل الخطاب في النّظرية النّحوية العربية" نقطة تقاطع لمجموعة خطابات فمنها الخطاب التراثي والخطاب اللساني الحديث والخطاب الخاص بشخصه في تحليلاته واستنتاجاته ومقارناته المترتبة بين المفاهيم العربية والمفاهيم الغربية التي تتقارب في خطابه تتجلى في بنيتين وهما: بنية تحليلية وأخرى استنتاجية نمثلها في هذا المخطط:

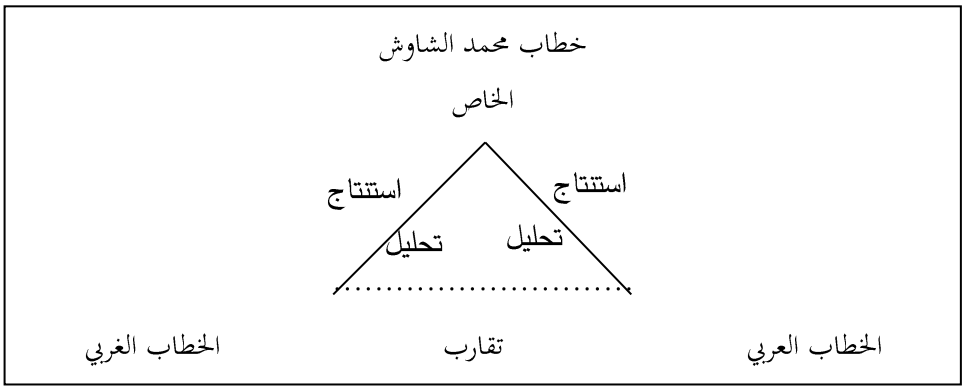

2-مقومات الخطاب العلمي في خطاب محمد الشاوش:

أولا: **الوضوح:**

كما أشرنا سابقا فهو الابتعاد عن الغموض والإبهامباعتماد لغة علمية دقيقة والابتعاد عن اللّغة الأدبية التي تتعدّد فيها القراءات ويزداد غموض الدّلالات داخلها.

استخدم المؤلف مصطلحات بمستوى الفئة الموجه لها الكتاب مع استخدام بعض المفردات البسيطة السهلة التي يستطيع أي طال في تخصص الأدب العربي فهمها مثل: النّظام، اللّغة، الكلام، النّحو، الدّلالة، الخطاب،النّص، الجملة، تحليل الخطاب.

دلالة ألفاظه ومصطلحاته واضحة ودقيقة تخضع لمقتضى الدّرس اللّساني العربي والغربي الحديث.

ثانيا: الموضوعية:

تعدّ من أهم السمات المميزة للخطاب العلمي، لقد التزم محمد الشاوش الموضوعية في طرح أفكاره وتحليله لآراء اللسانين المحدثين واللّغويين العرب، حيث اعتمد أسلوب يسعى من خلاله إلى استخلاص الآراء اللّغوية من كلا الطرفين من طرق، تحديد منزلة المقاربة والمفارقة ثم التحليل والاستنتاج ودليل موضوعية "محمد الشاوش" في كتابه التزامه بهدفه المنشود وهو ربط الفكر اللّغوي العربي بالفكر اللساني الحديث من طريق المقارنة، تحرى فيه وصف الظواهر وصفًا منتجا لأفكار ومعارف وأحكام هادفة تصفي المزيد لقيمة البحث.

وأثبتت النّجاعة الإجرائية التي يتمتع بها خطابه فلا هو يميل كل الميل للتراث ولا ينحاز للسانيات فكان بمثابة المحلل المحايد بعيدًا عن التّحيز والتأثر العاطفي والخيال.

ثالثا: الانتظام:

ينطلق الانتظام لدى محمد الشاوش من الحديث إلى القديم وفي بعض الأحيان يدخل القديم أثناء طرحه للحديث تأسيسا للمقارنات وتماسكًا للأفكار ليشكل الفكرة العامة التي يسعى لتأكيدها وإحداث خلل أو إسقاط أثناء الحديث أو تحليل الظواهر. وأقر ما قلناه صراحة بقوله: "وقد اخترنا أن تكون رحلة التفكر والتدبر هودا على بدء: المبتدأ ما انتهى إليه أبرز المحدثين ... والمنتهى سعى إلى الوقوف على أبعاد المنوال اللّغوي العربي".

رابعا: الاقتصاد:

يتبنى "محمد الشاوش" أسلوب علمي دقيق يقوم على القصد والاختصار بحيث يركز على طبيعة المعلومة تراثية كانت أم حداثية فيبتعد بذلك عن كل ما هو دخيل عن الموضوع لكن أحياناً يسترسل في الحديث ويتوسع في الأفكار وفي نظرنا أن الفكرة التي يطرحها تستلزم هذا التّوسع والاسترسال. يعرض الظّواهر ويحلل المسائل في شكل نقاط ويصوغ لها قواعد ويمثلها في مخططات وجداول، مصطلحات دقيقة تفي بغرض إيصال الفكرة دون الإسهاب في شرحها مما أسهم في تماسك بنية خطابه وتحقيق غايته بدقة وتقريبه لمتلقيه، كما استعمل بعض الرموز الرياضية والعلمية في تحليلاته والتي تشكل عمود من أعمدة الاقتصاد اللّغوي.

بعض الرموز العلمية والرياضية التي استعملها:

- الفحم 14 (C14)
- إشارة أكبر وأصغر (> ، <)
- الإشارات الحسابية (+) (−) (=).

وبعض الرموز الخاصة بخطابه شكلت اختصارات لعبارات أو جمل:

(ج$_{ع}$) جملة من نص

(ج$_{ع-1}$) جملة اعتراضية لاحقة

- اعتماد العنصرة والترتيب في نقاط (أ-ب- ج-د-هـ)
- اعتماد التمثيل بالأشكال والمخططات مثل

مخطط يبين علاقة القول باللّفظ والجملة والكلام ص 618 الجزء 2:

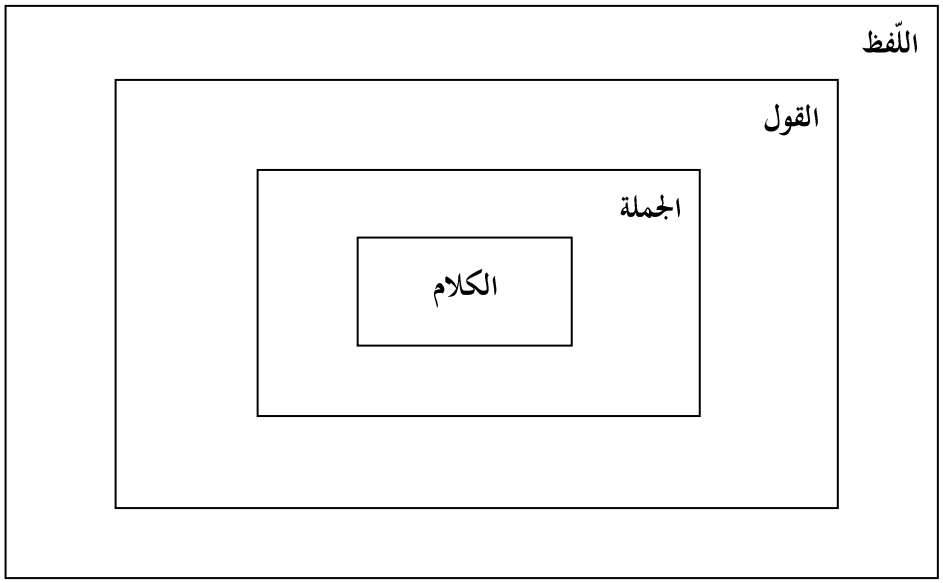

- استعمال التّمثيل بالمشجرات مثل: مشجر يبين أثر إحلال التّناسب والإخلال به في الجملة ص 310 الجزء الأول

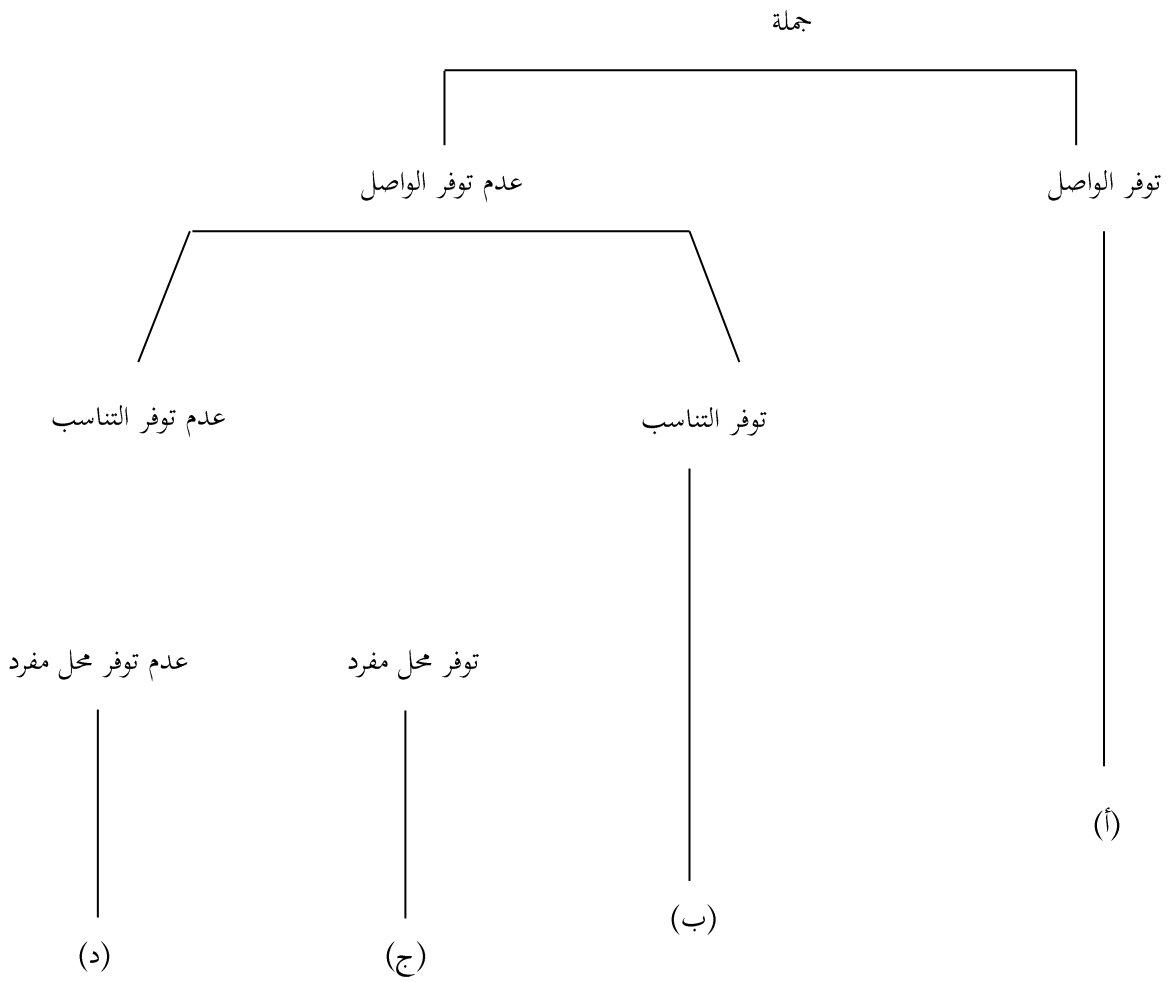

المبحث الثالث: البنيات التّركيبية اللسانية والجهاز المصطلحي المكون لخطابه

1-البنيات التّركيبية اللسانية في خطاب محمد الشاوش

1- 1-البنية التنظيمية:

ينقسم خطاب محمد الشاوش إلى أجزاء متسعة في العديد من الأبواب التي تعالج أفكار متعدّدة والتي تصب في عمومها في مجال "نحو النّص" أو ما يعرف حديثا "بلسانيات النّص" من الأصول التراثية اللّغوية أو من اللسانيات الحديثة وهو ما أدى إلى بروز ثلاث مستويات خطابية –كما أشرنا سابقا- كان فيها خطاب محمد الشاوش الخاص اللّغة الواصفة الشارحة لبقية المستويات.

إن عرض البنية التّنظيمية يستدعي بالضرورة عرض إجرائي لمستويين من الخطاب وهما: الخطاب الأساسي والخطاب الثانوي. وهو ما سنوضح في هذه النّقاط:

أ- الخطاب الأساسي:

يقوم الخطاب الأساسي عند محمد الشاوش في دراسة المواضيع وطرح بعض المسائل في اللسانيات الحديثة وتحليلها ومعالجتها ومن ثمة آراء القدامى العرب في المسائل نفسها وتحليلهم لها.

إن المتمعن في خطاب محمد الشاوش من حيث فهمه وتأويله ومن حيث إنشاؤه وتركيبه يجده خص البحث التراثي اللّغوي العربي بقسم أكبر من أقسام كتابه قدّم فيه المعاني والمقاصد ببناء خطابي ميز أسلوبه وجعل خطابه يصنّف ضمن الخطابات اللسانية التي تؤسس لمفاهيم معينة ولتنظير إجرائي منمذج يجمع فيه الأسس والقواعد كدعائم له مقنّنا ومبوبا للظواهر بأسلوب يسهل البحث فيه.

ب- **الخطاب الثانوي:**

يتمثل الثانوي في مجموعة المعلومات والمراجع والشروحات أو هوامش أو تدارك بعض ما غفل عنه من استشهد بكلامهم يجدها القارئ على هوامش الصفحات وهو خطاب يساهم في تسهيل فهم مضمون مستويات الخطاب -المتن- على القارئ.

نجد "محمد الشاوش" يستغل الهوامش في الشروحات والتوضيحات أحياناً يصوب فيها أو ينتقد فيها فكرة أخذها من كتاب وطرحها في مؤلفه وأحياناً يوضح فيها سيرة مؤلف وإنجازاته ويذكر فيها بعض الأمثلة والتّحليلات ك يتجنب الإسهاب في المتن أو يعرض فيها معاني لمصطلحات تكون نوعا ما غريبة عن القارئ نمثل لخطابه الثانوي بـ:

- صوب خطأ وقع فيه صاحب مقولة استدّل بها:

"في الصورة التي قدّم عليها هذا الشّكل سهوا عمدنا إلى تداركه، فقد ورد في هذا الشكل (1≤ ع ≤ س) وصاحبه يقصد (1≥ع≥س)" ص 67.

- ذكر مصدر الأبيات التي استدّل بها:

البيت السادس من قصيدة لأبي نواس في عتاب جنان، الديوان، ص 50.

انظر المقتضب 11، 345، ص 281.

ذكر بعض الأمثلة:

"والعصر إنّ الإنسان لفي خسر (العصر 103: 1-2)"

"إنّا أعطيناك الكوثر (الكوثر 108: 01)"

- بعض الشروحات والتوضيحات:

"لسنا في حاجة إلى ما ذهب إليه Lyons من افتراض هذه الحالات، فنحن نعرف من إذا أحدّث عن نفسه أو عن المخاطب استعمل صيغة الغائب ..." ص 64.

- ما نقصده ليس ما أطلق عليه سوسير (134cours....1976) اسم "الألسنية البنكرونيةpanchronique" تلك التي لا تعتبر من الظواهر اللّغوية إلا ما يبقى على الزمان، فهذا التّصنيف يقوم على أساس على الفصل بين ما يفير منه الزمان وما لا يغير منه وهو بالتالي لا يخرج عن نطاق الزمان" ص 152.
- -نشر سنة 1988 ضمن أعمال ندوة "القراءة والكتابة" التي انعقدت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنوبة سنة 1982" ص 59.

1-2-البنية التّقنية:

تعتمد البنية التّقنية على ثلاثة جوانب أساسية وهي: -تحليل المعلومات-الترتيب-المنطقي والمفاهيم ونمثّلها فيما يلي:

أ- تحليل المعلومات:

يعتمد محمد الشاوش في إطار منهجه على التّحليل، حيث يحلل العنوان الرئيس إلى عنوان فرعي، "أصول تحليل الخطاب في النّظرية النّحوية العربية" عنوان رئيسي و"تأسيس نحو النّص" عنوان فرعي، وهذا دليل على أنّه يؤسس عرضه على التّحليد غالبا ما يطرح المسألة كقضية خاصة ثم يصل إلى تعميمها وهو ما يمثل لنا قدرة الباحث على الانتقال من الخصوص إلى العموم التي يعرض فيها الظواهر المخصوصة بالدّراسة، كما أنّها دليل على مدى فهم المؤلف للموضوع وإلمامه بكل تفاصيله التي جمعها في قالب واحد جمع فيه بين التجزيء والتفكيك والتقسيم والاستخلاص في تقصي الظاهرة اللّغوية من سبيل الكشف والمعاينة الإجرائية محترما البنية العامة للخطاب وسياقاته.

ب- الترتيب المنطقي:

يستلزم الترتيب المنطقي اعتماد ترتيب محدد ودقيق تنتظم فيه الأفكار وتمتنع عن التّداخل فيما بينها كي لا يحدث خلط أو خلل في مستوى فهم المخاطب.

لم يؤسس محمد الشاوش ترتيبه وفقا للترتيب التاريخي بل لجأ إلى ترتيب يربط بين أفكاره إذ يقدم ما جاء في النّظريات الحديثة لينتقل بعدها إلى الطروحات العربية.

يعتمد المؤلف في طرح خطابه ترتيب استدلالي، ينطلق فيه من القضايا الخاصة حتى يصل إلى تعميمها ونمثل لها بمسألة طرحها في كتابه حول قضية لفظة النّص:

درس لفظة النّص "كعينة" وتقصى مدى تناولها عند اللسانيين مصطلحا ومفهوما إلى أن توصل إلى إصدار نتيجة عامة وهي عدم ورود هذه اللّفظة في مؤلفاتهم ولم تلق اهتمام سوى من عند هيلمسلاف الذي خصها بالدّراسة.

كذلك الأمر بالنّسبة للفظة نفسها في الدّرس اللّغوي العربي تتبع دراستها في مؤلفاتهم – اللغويون العرب- ثم أصدر حما عاما أن في الدّرس اللّغوي العربي مصطلحات تعادل معنى النّص كالخطاب والقول والكلام وأنه لفظة النّص غابت في مؤلفاتهم مصطلحا ولم تغب كمفهوم.

ج- المفاهيم:

"مجال بحث الخطاب تحدّده مفاهيم ذلك الخطاب وهذه المفاهيم تخص مجموعة من الظواهر" إن المفاهيم التي اعتمدها المؤلف في مجملها مفاهيم لسانية بين اللّغويين العرب القدامى واللسانيين الغربيين وأساس المفهومية التي قام عليها خطابه عدم الخلط بين مفاهيم الأصالة ومفاهيم الحداثة وهو ما يعكس محافظته على المصطلح التّراثي:العاملية المقاولة الإفادة التناص السببية وغيرها من المصطلحات التراثية.

1-3-البنية اللسانية:

يعتمد محمد الشاوش معجم خاص بالميدان الذي يندرج فيه الكتاب كما تميز خطابه بصيغ وتراكيب ودلالات قائمة على الدّقة والقصد والإشارة المباشرة للمعنى بعيدًا كل البعد عن الخيال والغموض جمع فيها بين نمطين مختلفين من الخطاب، خطاب خص به الدّرس اللّغوي العربي خطاب خص به الدّرس اللساني الغربي وهما نمطان يختلفان في الأسس المنهجية والأطر النظرية. خطابه شارح وتوضيحي، كما له القدرة على الانتقاء التّحكم في المصطلحات المناسبة موزّعة بين القديم والحديث لغته تبسيطية تبتعد عن الحشو وتحميل النّصوص ما لا طاقة لها وحظيت الأمثلة القديمة بحضور مميز في أغلب المسائل المطروحة.

2-الجهاز المصطلحي في خطاب محمد الشاوش:

أهم ما ميز خطابه المزاوجة بين النّوعين (التّراثي والحداثي) ومالت الكفة لمصطلحات التّراثية وهو ما يدعم موقفه من إحياء التّراث.

بعض المصطلحات الخاصة بالمفهوم العربي	بعض المصطلحات الخاصة بالمفهوم اللساني الغربي
الكلام، القول، اللفظ، التلفظ، الأسماء، الجملة، الأسس الدلالية، مستوى المضمون، النداء، الصوت، الأمر، النهي، الاستفهام، الإضافة، العاملية، القسم، الحدث، التوكيد، المحاورة، المقاولة، الحكاية، التأدية، الترادف، التطابق، الانسجام، الترابط، التناص، المنزلة، السببية، المجاز، الإفادة، نظرية العامل.	Parole, signe, linguistique de la langue, linguistique de la parole processus, grammatical, système langue, discours préparateur, segmentation phrase énoué.

- **أسلوب محمد الشاوش في كتابه مؤلفه:**

اعتمد الدّكتور محمد الشّاوش في تحبير مؤلفه لغة تقريرية تلتزم الواقعية والعقلانية، تجلت فيها مختلف طرائق الاستدلال والبرهنة من تعريفات ومقارنات وغيرها. داخل تصميم منهجي شمل مقدمة وعرض (موضوع الكتاب) وخاتمة معتمدًا نظام الأبواب والفصول والمباحث وصولاً للفقرات المتمفصلة. استنادا لشبكة من الضميمات اللّغوية فتنوعت بين السببية ك: نقصد، لا نقصد، من أجل وغيرها. والإضافية مثل: عبارة إضافة إلى، وحروف المعاني" حروف العطف وحروف الجر.

والتفسيرية مثل: عبارة "بعبارة أخرى"، يعني، يشير ... وكذلك شبكة من الأساليب تمثلت في التوكيد والنّفي والنّهي وغيرها.

إن اختيارنا لهذا العنوان وولوج هذا الميدان "الخطاب اللّساني همد محمد الشاوش من خلال كتابه أصول تحليل الخطاب في النّظرية النّحوية" مغامرة علمية شيقة كان نتاج حرصنا واهتمامنا بمباحث اللسانيات فيما يخدم مكتنزات مكتبتنا العربية من خلال إلقاء نظرة فاحصة لهذا المؤلف الذي حاول كاتبه أن يبرز من خلاله قيمة التراث اللّغوي العربي ومضمونه الفكري مقابلاً لمحاور الدّرس اللّساني الحديث في مجال ما يعرف حديثا بلسانيات النّص والذي أقر صراحة بأسبقية النّحو العربي في طرحه للمواضيع التي أثارتها اللسانيات حديثا، علم اللّغو الحديث بقوله:

"لو لا خشية أن نرمي بالإثقال كلام سيبويه بما ليس منه لزدنا فقلنا إن هذا التّصور لعملية التّخاطب تصور لا ينقصه شيء عما جاء في النّظرية التي قدّمها Wilson Diedre وDan Sperben في كتابهما communication et la pentinencecognitionوبنياها على مفهوم الإفادة pentinence القائم على ما يبنيه المخاطب من الافتراضات والاستنتاجات"

لقد جرى أسلوب المؤلف على درجة عالية من السموق المعرفي متبنيا منهج الدّراسة التّقابلية في عرض موضوعه بأسلوب علمي جعلنا نصنف خطابه ضمن مسار الخطاب العلمي.

ما يميز هذا الكتاب في نظرنا طابعة الأكاديمي. إذ نلامس مدى بروز المنهج الأكاديمي في طريقة نظام الكتاب الذّي لخّص لنا أسرار وتقنيات الكتابة العلمية الجامعية باعتبار هذا الكتاب أطروحة دكتوراه دولة قدّمها الباحث محمد الشاوش بتأطير وإشراف من الدّكتور عبد القادر المهيري ونوقشت بكلية الآداب جامعة منوبة يوم الأربعاء 09 جوان 1999 وتكونت بجنتها من الأساتذة: السيد عبد السلام المسدي رئيسا ومن الأعضاء السادة عبد القادر المهيري وحمادي صمود وصلاح الدّين الشريف وعبد العزيز محجوب. إنّ موافقة اللّجنة الموقرة على الأطروحة ونيل الباحث شهادة الدّكتوراه المرموقة تبرز مدى نجاح الكاتب في عرضه وتحليلاته.

استهل مقدمته باقتباس من كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني أنتج دلالة توظيفية ساهمت في التأثير في ملتقى الكتاب وجذبه لأصالة تراثه من خلال نسق لغوي خاص يعكس تصوره للموضوع الذّي طرحه وتصويره للمعلومات بدقة علمية منهجية صحيحة.

شغل محمد الشاوش على دراسة المستوى التّركيبي للنّظريات النّحوية لما فيها من مقام ونص وما توحيه من دلالة واستعمال داخل سياقاتها مؤيدًا فكرة الميار اللّولبي الذّي يقوم على التأسيس للجديد استنادا على ما سبق ويرفض المسار الخطي التّطوري الذّي ينفي ما ظهر من دراسات سابقة. وعليه فهو يدعو إلى فكرة أن الدّراسات الحديثة ينبغي أن تتأسس على التّراث اللّغوي العربي بما له من إشعاعات متشعبة وشمولية لمختلف التّخصصات.

عالج موضوعاته بأسلوب علمي واصف نلمس فيه البصمة التّعليمية باعتبار الفئة الموجه لها الكتاب فئة الطلبة الجامعيين والباحثين الأكاديميين. كما انفرد بأسلوب واكب التّنوع والتّحول

الذّي عرفته النّظريات اللسانية مشكلاً جهاز مفاهيمي يجمع بين الدّرس اللّغوي العربي والدّرس اللساني الحديث.

تعامل مع الكتب التراثية –العربية والغربية- معاملة مختلفة لمسناها من أسلوبه حيث انتقى مفاهيم ومصطلحات وآراء بدقة وسط زخم هذه الكتب في غاية من التّنسيق وبعد عن الخلط المنهجي ساهم من خلالها في بلورة رصيد مصطلحي جعل الكتاب أكثر انسجاما وارتقى به ليلامس تخصصات لغوية كثيرة أبزرها "لسانيات النّص وتحليل الخطاب" كما بين أن النّظرية النّحوية العربية لها أسس تكشف عما تتميز به الأبنية النّصية الخطابية من ظواهر لغوية وخصائص تربطها بمختلف الظواهر اللغويةالأخرى. بحيث كانت قراءته واعية متأنية بعيدة كل البعد عن التّعصب الأعمى والمبالغة، مرج بين هوية الدّرس اللّغوي العربي واللّغوي الغربي، أثبت فيها قوة وتعالي التّراكيب التّراثية من منطلقات نظرية منهجية ساءلَ بها كتب التّراث وخلّد أسماء مؤلفيها اتبع فيها طريقة تعتمد على الاستدلال والاستنباط توضحها في المخطط التّالي"

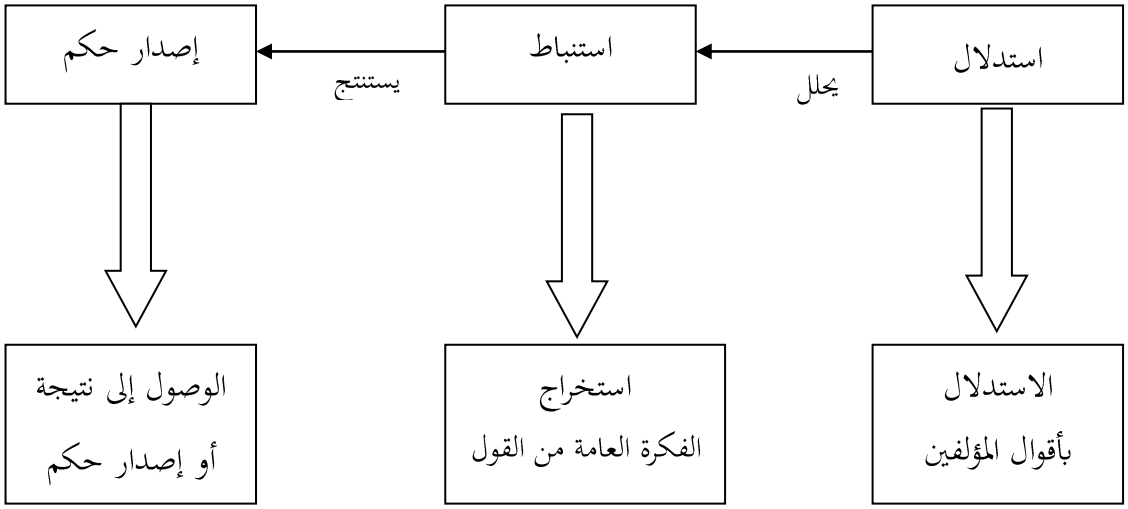

ونوضح هذه الطريقة بأمثلة من الكتاب والتي تعكس أسلوب المؤلف في التّعامل مع الأقوال التي استدّل بها:

1- الاستدلال	2- الاستنباط	3- اصدار الحكم
المثال01: **1- قول** هيلمسلاف: "لا تكون العلامة اللّغوية إلا بالدلالة، وكل علامة مهما كان حجمها إنما تكون دلالتها دلالة سياقية (prolég 61-62)"	**استنباط منها:** أن الدّلالة تتحدّد تحديدا نسبيا بالموقع الذّي تحتله.	**أصدر حكم:** بأنه لا يوجد لما سماه النّحاة الصينيون كلمات فارغة وأخرى مملوءة مقابل خذا القول "ص34 من الكتاب الجزء1"
المثال 02: **1-** قول ابن هشام (المعني اللبيب1، ص413): "يا" حرفا موضوعا لنداء البعيد حقيقة أو حكما. **2-** قول رضا الإسترابادي (شرح الكافية1، ص413): "المتكلم يقول في نداء البعيد وفي الندبة (يا زيداه) عامدا إلى دعم الجانب الصوتي المتحقق ب"الياء" وب"ألف" و"هاء" بعد المنادى. **3-** قول ابنجني (الخصائص2، ص279): "أن "الياء" من حيث هي عماد صوتي قد تخلص للتنبيه إذ لم يصرح بعدها بالمنادى في	**استنبط منها:** الملاحظ أن جميع حروف النّداء تتأسس على أصوات لا تخرج عن الياء، الهمزة، الفتحة الطويلة، الفتحة القصيرة وهي أصوات عمادها القوة والجهر.	**توصل إلى"** أن أدوات النّداء اعتماد صوتي (ص،ص 675، 676 من الكتاب الجزء 1).

اللفظ"		
قول سيبويه (الكتاب II، ص 176): "وممّا يضمر لأنّه يفسره ما بعده ولا يمون في موضعه مظهر قول العرب "إنّه كرام قومك" و"إنّه ذاهبة أمتك"، فالهاء إضمار الحديث الذي ذكرت بعد الهاء، كأنه التّقدير وإن كان لا يتكلم به قال "إنّ الأمر ذاهبة أمتك" وفاعلة فلانة فصار هذا الكلام كله هبرا للأمر، فكذلك ما بعد هذا في موضع خبره"	**استنبط منها:** هذا النّوع من الإضمار أن "الهاء" من قولك "إنّه ذاهبة أمتك" لإضمار للحديث الذي ذكرت الهاء. الصيغة الثانية "لا يتكلم بها" إنّما هي من باب التّفسير دور المسند الخبر في الجملة، وهو دور إعرابي تركيبي ضروري لتمام البنية العاملية، فالعنصر الذّي يشغله لا تتم الجملة إلا به دور المفسر للمضمر، وهو العنصر الذّي تتم به البنية التأويلية لعملية الإضمار	**توصل إلى"** مضمر مفسر= تفسير مبتدأ خبر = تفسير (ص 1227 من الكتاب الجزء 2)

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه المعالجة لموضوع الخطاب اللّساني عند محمد الشاوش في كتابه" أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية"، الذي حاول من خلاله تسليط الضوء على التّراث اللّغوي العربي، ورام طرح بعض من القضايا اللسانية، وظواهرها المتنوّعة، وعرض ارهاصات نحو النّص في المدونة اللّغوية التراثية، يمكننا حصر أهم النّتائج التي ارتأيناها جديرة بالتنويه فيما يلي:

1-الخطاب اللساني، خطاب علمي وميدان من ميادين الدّراسات اللسانية الحديثة من أهم مقوماته: **الوضوح، الموضوعية، الانتظام، الاقتصاد.**

2-حاول محمد الشاوش وضع النّحو العربي في إطاره الجديد حيث قابل القديم العربي والحديث الغربي وهو ما ساهم في تجديد الإحساس بمفاهيم ومنطلقات النّحو العربي ومصطلحه الخاص.

3-طرح الكاتب أصول تحليل الخطاب في النّظرية النّحوية العربية من حيث مادتها ومنهجها واصفًا وشارحا ومستعرضًا معالمها الكبرى في النّحو العربي بوعي علمي ومنهجية واضحة.

2-وظّف محمد الشاوش اصطلاحات تراثية تعكس مرجعية تمجيده لتراثه.

3-تعد قراءة محمد الشاوش للمنوال اللّغوي العربي القديم إحياءللتراث ونهضة بالتأليف اللّساني العربي.

4-كانت قراءة المؤلف للتراث محايدة بين التّراث والحداثة.

5-يقدّم هذا الكتاب خدمة للقارئ العربي عامة والباحث الجامعي خاصة باعتباره أطروحة دكتوراه دولة.

6- جمع محمد الشاوش بين التّنظير والتّطبيق والمراجعة في الدّرس اللّغوي العربي من خلال معاينة أمهات الكتب العربية.

7- من خلال هذا الكتاب طرح المؤلف ملامح نظرية نصية عربية وكشف عما هو موجود في النّظريات اللسانية الحديثة في التّراث اللّغوي العربي بهدف التأكيد على أسبقية الفكر العربي لها.

8- قصر اللّغويون الغربيون في دراسة موضوع النّص بشهادة محمد الشاوش وهو ما لم يعزز موقعه ككيان مجرد قائم الذّات.

9- يطرح هذا الكتاب ثنائية الموروث والحداثة من زاوية مصطلحية مزدوجة.

10- نرى أن هذا الصنف من التّأليف اللّساني العربي يؤسس لإرساء دعائم مدرسة لسانية عربية حديثة موحدة المصطلح والمنهج.

-إجمالا يمكن أن نقول أنّ خطاب الشاوش اللساني في كتابه أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية هو خطاب قرائي او خطاب لساني تراثي صور فيه البنية الذهنية العربية التراثية استنادا الى إشكالية التراث والحداثة مبرزا اصالة الدرس اللغوي العربي مقابل النظريات اللسانية الحديثة.

لم تمر مناقشة محتوى هذا الكتاب دون أن تنبهنا إلى نقاط أخرى يمكن دراستها في الكتاب نفسه أو في كتب أخرى لعل أبرزها:

-عرض المراحل التي مرت بها اللسانيات في الدرس اللغوي العربي.

-دراسة الميادينااللسانية التي عرضها البحث اللغوي العربي ومختلف قضاياها لإثبات اسبقية النحو العربي لها.

-البحث عن المنطلقات اللغوية والفكرية التي شكلت نواة الدراسات اللسانية العربية التراثية.

قائمة المصادر والمراجع

1. المدونة:

الشاوش،محمد(2001)،أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، ج1. ج2.

2. المراجع:

الأجنبية

Benveniste, Emile(1991), Problèmes de linguistique générale,

- Harris,S, Zellig. (1951), Structural linguistics, Chicago, University of Chicago Press.
- Harris,S, Zellig. (1952). Disourse analysis. *Language, 28*(1), pp. 1-30. Retrieved from https://www.jstor.org/stable/409987

العربية:

- إبرير، بشير(2001)، الخطاب اللساني العربي بين التراث والحداثة، مجلة الرافد، العدد 47.
- إبرير، بشير(2001)، تعليمية الخطاب العلمي في التعليم العالي، جامعة عنابة، جوان.
- إبرير، بشير(2001)، في تعليمية الخطاب العلمي مجلة التواصل، دراسات في اللغة والآداب، عنابة، العدد 8، جوان.
- ابن منظور،محمد بن مكرم الإفريقي (2001)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.
- أرمينكو،فرنسواز(1987) ، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، (دط) (دت)
- أغا، ياسر(2018)،الخطابااللساني في الجامعة الجزائرية اللسانيات التمهيدية لمؤدب. مجلة المركز الجامعي الصالحي احمد النعامة. الجزائر. العددان الثالث والرابع جوان.

- أمومن، أحمد (2005)، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، ط 2، 2005 م.
- بركة،فاطمة الطبال(1993)، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1.
- بلعيد، صالح(2002)، اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- بلعيد،صالح(2003)، دروس في اللسانيات التطبيقية. دار هومة للطباعة والنشر التوزيع، الجزائر.
- بنكراد،سعيد (2004)، السيميائيات والتأويل: مدخل لسميائيات سندرس بيرس، المركز الثقافي العربي، ط 1.
- بوشحدان، شريف (2006)،واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي " الخطاب اللساني نموذجا " مجلة اللغة العربية، الجزائر، عدد 6.
- بوغازي، صباح (2012)،خصائص الخطاب العلمي في الحوار البيروني وابن سينا، رسالة ماجستير، إشراف الشريف بوشحدان، جامعة باجي مختار. عنابة.
- بوقرة، نعمان(2012)، لسانيات الخطاب. دار الكتاب العلمية. بيروت. لبنان ط 1.
- بومزبر،الطاهر بن حسين بومزبر (2007)، التواصل اللساني والعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط 1.
- تدوروفتيزفتان (1993)، اللغة والأدب في الخطاب الادبي، تر: سعيد الغانمي، المركز العربي الثقافي، بيروت، (ط1).
- جاكسبونرومان(1988)، تر: محمد الولي ومبارك حنون، قضايا الشعرية دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1988

- الحاج صالح عبد الرحمان (2012)، الخطاب والتخاطب في نظرية الاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (د، ط)، ج3، الجزائر
- الحاج صالح عبد الرحمان (2012) بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. ج 1 موفق للنشر، الجزائر.
- حمداوي، جميل (1997)، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، عدد3، 1 يناير.
- خليل، حلمي (1988)، العربية وعلم اللغة البنيوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- خياري، هبة (2011)، خصائص الخطاب اللّساني أعمال ميشال زكريا أنموذجا، دار الوسام العربي، الجزائر.
- دي بوجراند، روبرت (1998)، تر: تمام حسان، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، ط 1، القاهرة.
- دي سوسير، فرديناند (1987)، محاضرات في علم اللسان العام، تر:عبد القادر قنيني، مر: أحمدحبيبي، إفريقيا الشرق، د ط .
- الزمخشري، جابر الله أبو القاسم محمد بن عمر الخوارزمي (1998)،أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود،مكة لبنان ناشرون بيروت، ط1.
- السد، نور الدين (1999)، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، (د ط)، ج 2 الجزائر.
- عكاشة، محمود (2005)،لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، القاهرة، د ط.
- علوي، حافظ إسماعيل (2009)، اللسانيات العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت.لبنان. ط 1.

- غلفان، مصطفى(2013)، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط 1.
- الفراهيدي،الخليل بن أحمد (2003)، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيرت، لبنان، ط1.
- الفهري، عبد القادر الفاسي(1985)، أساسيات الخطاب العلمي والخطاب اللساني. مجلة الكرمل. العدد 18. 01 أكتوبر.
- ماري، محمد، الفرق بين اللسانيات اللغة العربية واللسانيات العربية، من موقع جامعة سوق أهراس قسم اللغة العربية. رابط:WWW.UNIV.SOUKAHRAS.DZ
- المتوكل، أحمد (2001)، قضايا اللغة العربية في اللسانياتالوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان الرباط، (د ط).
- محمد الفاتح، مصطفى (2017)، الخطاب الديني تجديد لا تبديد... وتطوير لا تعريف. كنوز. ط1.
- المسدي، عبد السلام (د ت)، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3
- منصر، يوسف، الخطاب اللساني المغاربي إتجاهاته ومضامينه، من موقعwww.aljabriabed.net
- ميلز، سارة (2004)،الخطاب، تح: يوسف بغول، منشورات مخبر الترجمة في الأداب واللسانيات، جامعة قسنطينة.
- يقطين، سعيد(1989)، تحليل الخطاب الروائي: (الزمن،السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ط1.

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى		
	العنوان	الصفحة
	بسملة	-
	شكر وعرفان	-
	مقدمة	أ-هـ
	الفصل الأوّل: الخطاب وأنواعه، الخطاب اللساني، أنماطه ووظائفه	
	المبحث الأول: الخطاب في مجاله اللّغوي والاصطلاحي، الخطاب والاتجاهات اللسانية المختلفة.	01
	تمهيد	01
	1-مفهوم الخطاب:	02
	أولا: الخطاب في مجاله اللّغوي	02
	ثانيا:الخطاب في مجاله الاصطلاحي	03
	-الخطاب عند الغرب	03
	- الخطاب عند العرب	04
	2-الخطاب والاتجاهات اللسانية المختلفة:	06
	أولا: الخطاب في الاتجاه البنيوي الأوروبي	06
	ثانيا: الخطاب في الاتجاه البنيوي الأمريكي	07
	ثالثا: الخطاب في الاتجاه الوظيفي	09
	رابعا: الخطاب في الاتجاه السيميائي	10
	خامسا: الخطاب في التداولية والحجاج	11
	المبحث الثاني: أنواع الخطاب، الخطاب اللّساني	13
	1-أنواع الخطاب:	13
	أ-الخطاب الديني	13
	ب-الخطاب السياسي	13
	ج-لخطاب التعليمي	14
	د-الخطاب العلمي:	14
	- مقومات الخطاب العلمي	15

	1- الوضوح	15
	2- الموضوعية	16
	3- الانتظام	16
	4- الاقتصاد	16
	- مستويات الخطاب العلمي	17
	1- البنية التقنية	17
	2- البنية التنظيمية	17
	3- البنية اللسانية	18
	2-مفهوم الخطاب اللّساني	19
	المبحث الثالث: أنماط الخطاب اللّساني ووظائفه	20
	1-أنماط الخطاب اللّساني	20
	أولا: الخطاب اللّساني التمهيدي	20
	ثانيا:الخطاب اللساني التراثي	20
	ثالثا: الخطاب اللساني المتخصص	21
	رابعا:الخطاب اللساني النقدي (الناقد)	21
	2-وظائف الخطاب اللساني	25
	أولا: الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية	25
	ثانيا:الوظيفة المرجعية	26
	ثالثا:الوظيفة الإيديولوجية	28
	رابعا:الوظيفة الواصفة الشارحة	28
	الفصل الثاني: بنية ولغة الخطاب اللّساني عند محمد الشاوش	
	المبحث الأول: بنية الخطاب اللساني عند محمد الشاوش	31
	تمهيد	31
	مفهوم قراءة التراث/ الخطاب اللساني التراثي	32
	بنية الخطاب اللساني عند محمد الشّاوش	37
	1-العنوان	37
	1-1وظائف العنوان	38

فهرس المحتوى

	أولا: الوظيفة الاتصالية	38
	ثانيا:الوظيفة التعبيرية	38
	ثالثا: الوظيفية المرجعية	39
	2- المقدمة:	39
	2-1- وظيفة المقدمة	39
	-الوظيفة الانفعالية	39
	3-الطرح العام:	40
	3-1-شكل النص	40
	3-2-الوسائل التبسيطية المساعدة	40
	المبحث الثاني: لغة خطابه، مقومات الخطاب العلمي في مؤلفه	45
	1-لغة الخطاب عند محمد الشاوش	45
	2-مقومات الخطاب العلمي في مؤلف محمد الشاوش	46
	أولا: الوضوح	46
	ثانيا: الموضوعية	46
	ثالثا: الانتظام	47
	رابعا: الاقتصاد	47
	المبحث الثالث: البنيات التركيبية اللسانية والجهاز المصطلحي المكون لخطابه	50
	1-البنيات التركيبية اللسانية في خطاب محمد الشاوش	50
	1-1-البنية التنظيمية:	50
	أ-الخطاب الأساسي	50
	ب-الخطاب الثانوي	51
	1-2-البنية التقنية:	52
	أ-تحليل المعلومات	52
	ب-الترتيب المنطقي	53
	ج-المفاهيم	53
	1-3-البنية اللسانية	54
	2-الجهاز المصطلحي في خطاب محمد الشاوش.	54

فهرس المحتوى

	–أسلوب محمد الشّاوش في تحبير مؤلفه	55
	الخاتمة	61
	المراجع	64
	الفهرس	-